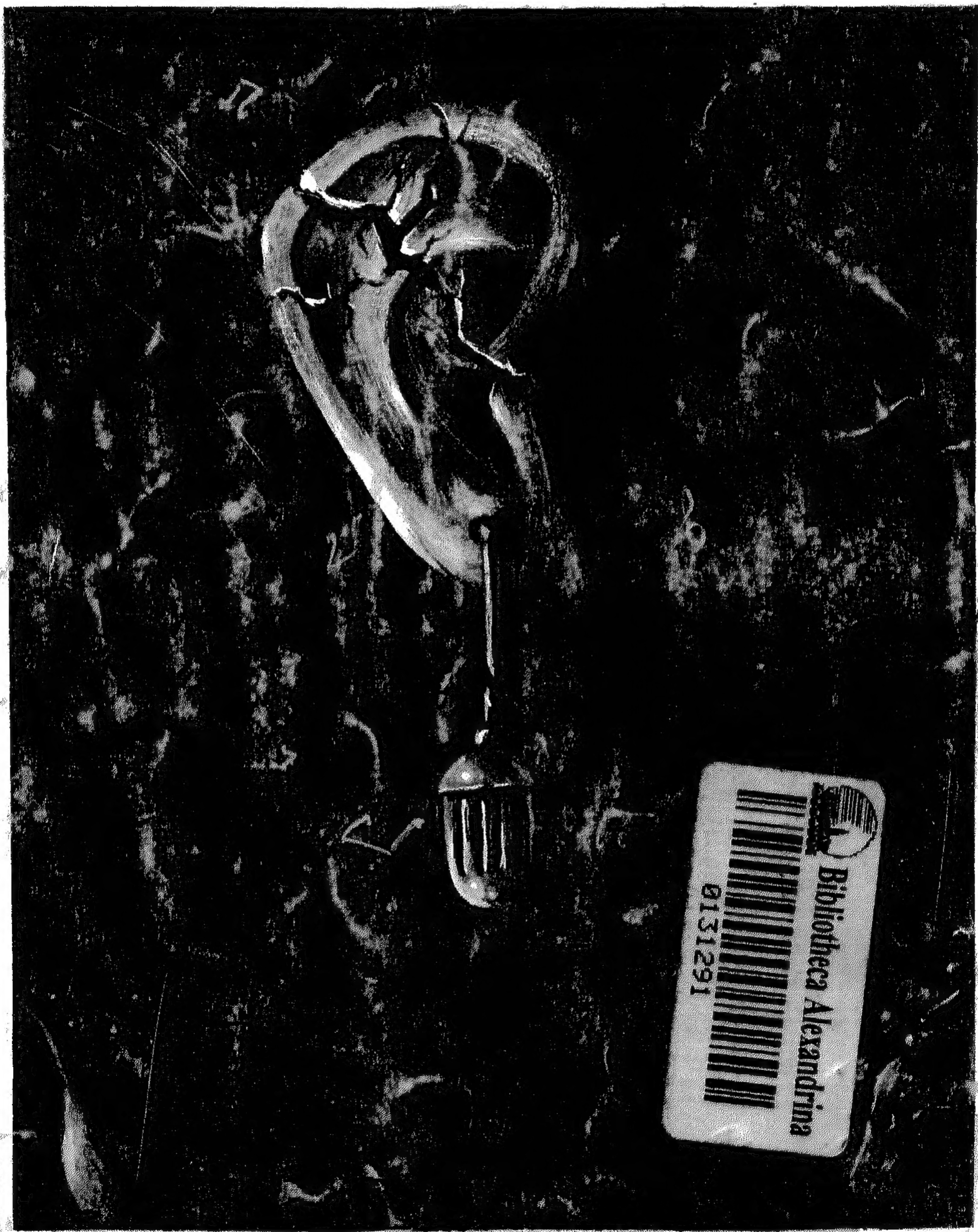


الرَّدُّ عَلَى مَنْ يُحِبُّ
الْإِسْمَاعِيلِيَّةَ

لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ الْقَاضِي
طَاهِرِ الطَّيْبَرِيِّ
(٣٤٨ - ٤٥٠)

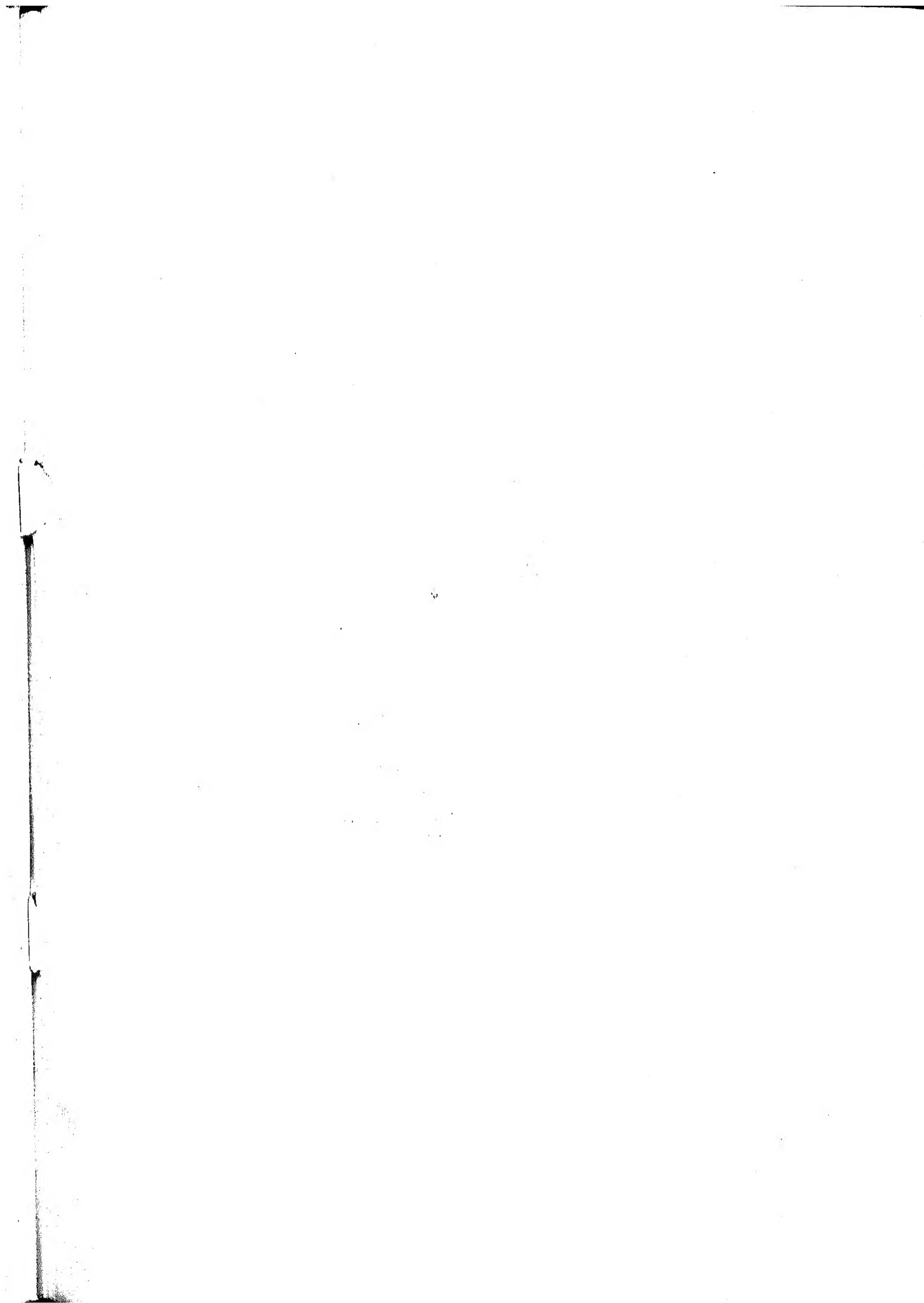


297

دراسة وتحقيق من قبل

مركز الدراسات والبحوث
بجامعة القاهرة

مركز الدراسات والبحوث
بجامعة القاهرة



20992

297.14

ط ب ١

الرد على من يحب السماع

شيخ الإسلام القاضي طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري الشافعي

(٣٤٨ - ٤٥٠ هـ)

- الغناء حلال أم حرام ؟
- حديث القرآن والسنة عن الغناء .
- أقوال أئمة الإسلام عن الغناء .
- آثار الغناء على قلب العبد .



National Organization Of the Alexandria Library (GOAL)

Alexandrina

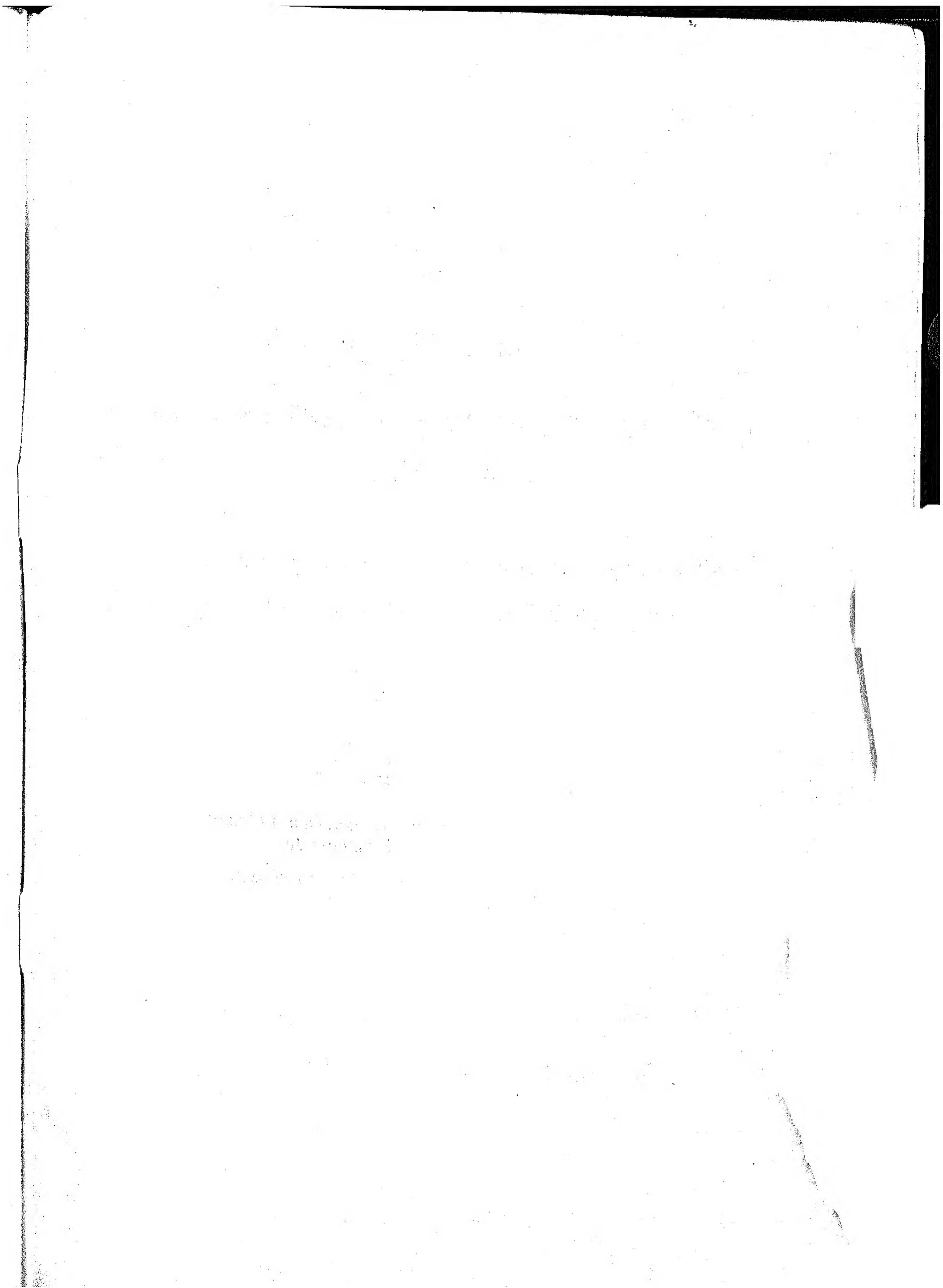
دراسة وتحقيق

دار الصحابة للتراث

بطنطا

مجدى فتحى السيد

مكتبة الإسكندرية
297.1975
ط ب ١
١٦٧٨٧



كتاب قد حوى درراً

بعين الحسن ملحوظة

لهذا قلت تنبيهاً

حقوق الطبع محفوظة

لدار الصحابة للتراث بطنطا

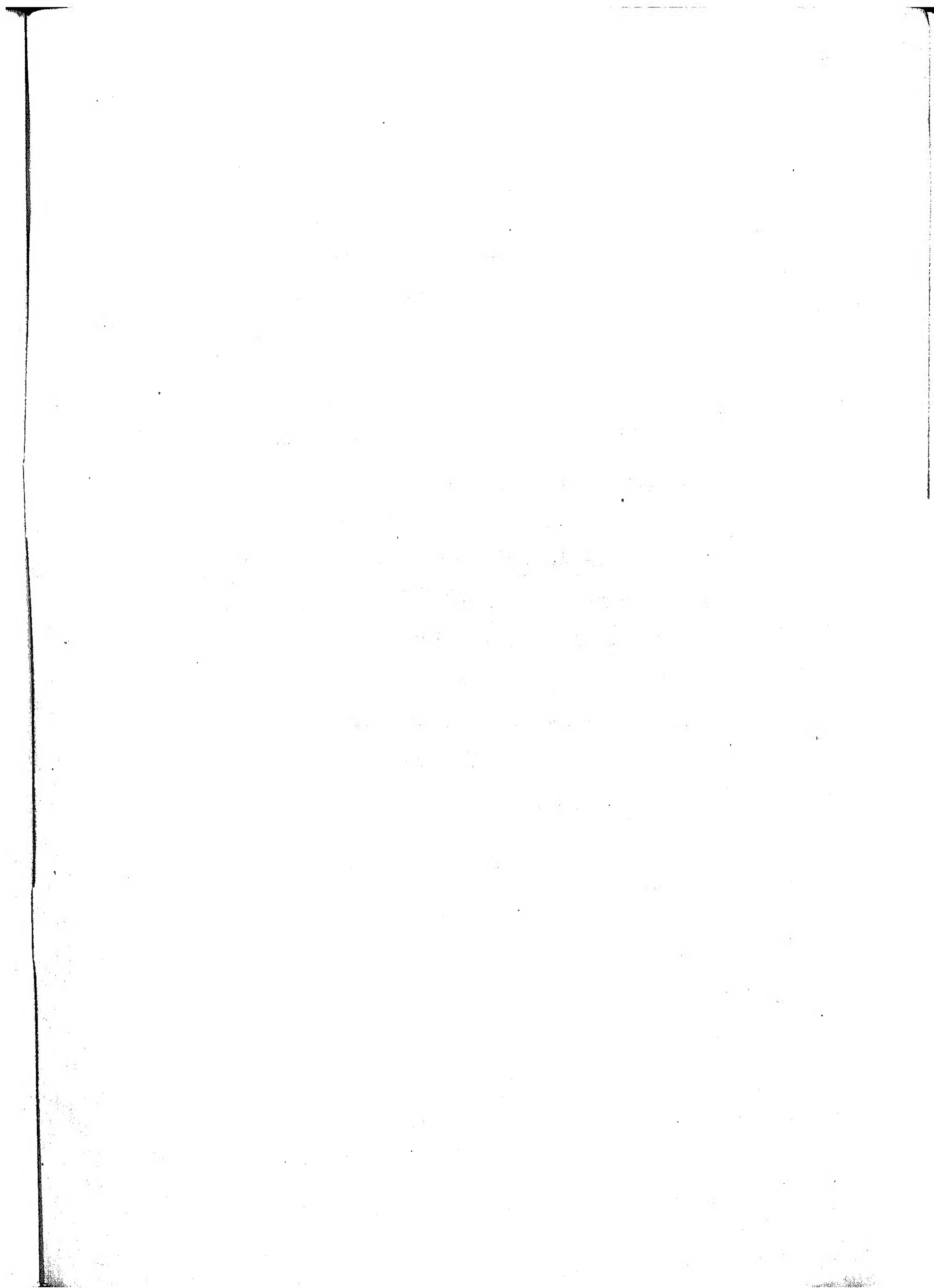
للنشر والتحقيق والتوزيع

ت : ٣٣١٥٨٧ - ص.ب : ٤٧٧

شارع المديرية - أمام محطة بنزين التعاون

الطبعة الأولى سنة ١٤١٠ هـ

سنة ١٩٩٠ م



تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ...

نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

قال عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (*) .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ، وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً ، وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ (**) .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً ، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ، وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ، وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ (***) .

وبعد .. فهذه صفحات من تراثنا النفيس ، نسأل الله أن ينفعنا بما فيها ، وينفع جميع المسلمين .

(*) سورة آل عمران : آية ١٠٢ .

(**) سورة النساء : آية ١ .

(***) سورة الأحزاب : آية ٧٠ ، ٧١ .

att. 1/10/13

عملى فى الكتاب

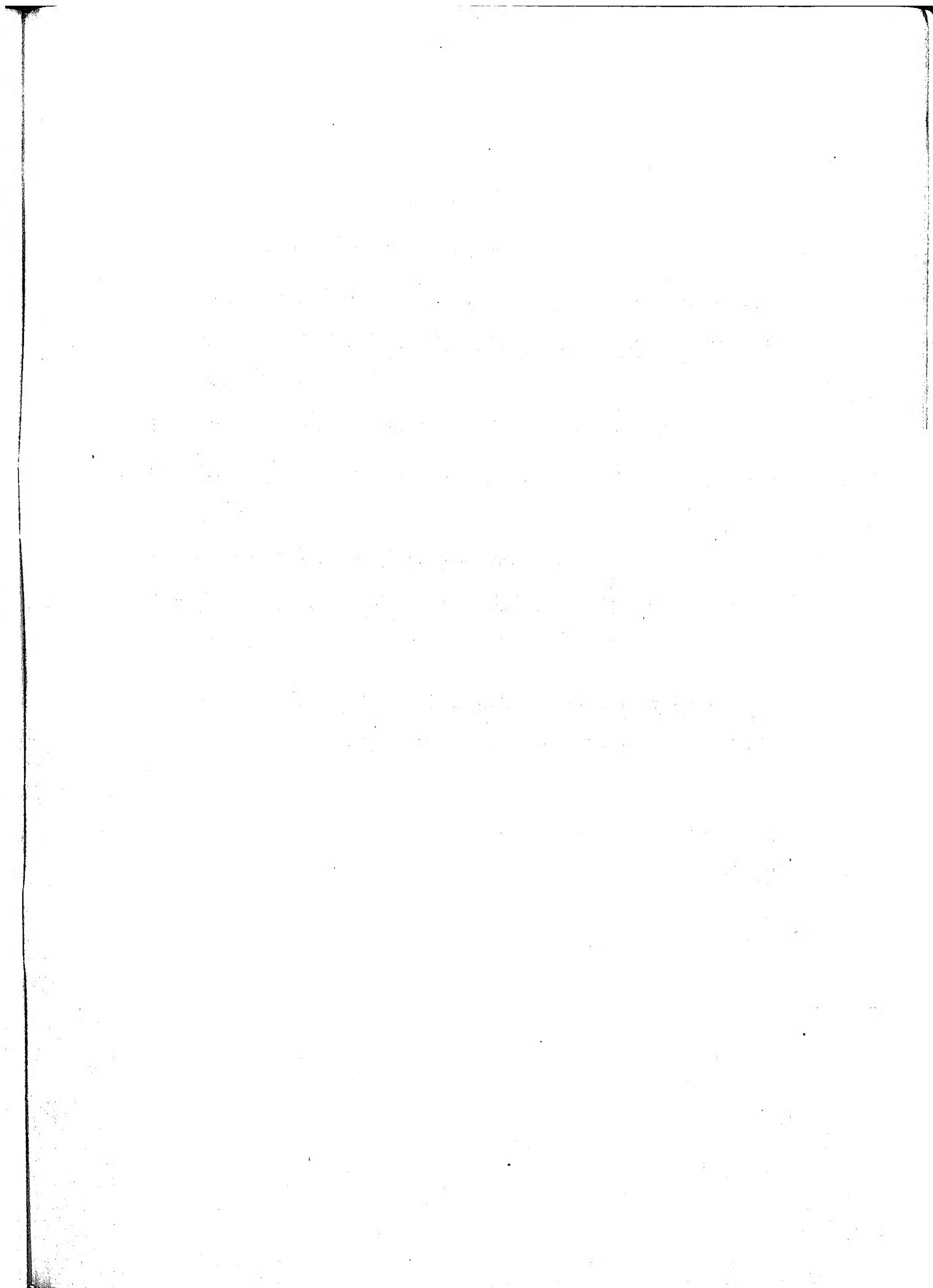
بعد نسخ مخطوط الكتاب تم عمل التالى :

- ١ - خرّجت ما فى الكتاب من أحاديث نبوية ، وذكرت درجة كل حديث .
 - ٢ - خرّجت ما فى الكتاب من آثار سلفية ، وآيات قرآنية مع عزوها إلى سورها .
 - ٣ - علقت على ما استحق التعليق من كلمات صعبة ، أو معانٍ غامضة .
 - ٤ - قدمت للكتاب بمقدمة عن الكتاب ومؤلفه ، والمخطوط ، ونسخه ، وتوثيقه .
 - ٥ - أعددت الفهارس العلمية التى تخدم الكتاب .
 - ٦ - وضعت العناوين الداخلية حيث أن الكتاب قد خلا منها .
- وأخيراً ...

هذه صفحات من تراثنا النفيس نسأل الله العظيم أن يجعلها فى ميزان حسناتنا ، يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون ، إلا من أتى الله بقلب سليم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

أبو مريم / مجدى فتحى السيد إبراهيم

طنطا



بين يدي الكتاب

موضوع هذا الكتاب من الموضوعات التي انتشرت ، وذاعت في زماننا هذا ، ألا وهو موضوع الغناء .

والغناء : هو رفع الصوت مطلقاً .

يقال : غنى الرجل وتغنى به إذا مدحه أو هجاه .

وتغنى بالمرأة : تغزل بها ، وأظهر محاسنها .

فكل من رفع صوته ، ووالاه فصوته عند العرب يسمى غناء .

ويطلق الغناء على الترنم الذي تسميه العرب (النَّصْبُ) ، وعلى الحداء المعروف عند العرب ، يقال : أثناء السير في الصحراء ، وحث الإبل على السير ، ويطلق الغناء على التمثيط ، والتلحين بالأشعار على النغمات الموسيقية ، وهذا المراد عند أفراد كلمة الغناء .

ولقد بدأ ظهور الغناء بمفهومه الكامل عند الفرس ، والروم حيث اللذات منتشرة في كل مكان ، والفراغ العميق ، وحياة الملوك والقصور ، والجواري والعبيد .

ولقد افتتن العرب بهذا الغناء ، وأدواته عندما امتزج العرب بالأعاجم في الدولتين الأموية ، ومشارف الدولة العباسية .

وظل الغناء يزداد الإعجاب به ، ويرتفع عدد المعجبين به حتى صار في زمننا عند البعض كالماء والطعام .

ولكن لنا أن نسأل : ما هو موقف الإسلام من الغناء ؟

وقبل الإجابة عن هذا السؤال نقول : إن الغناء من الظواهر الإنسانية التي يشترك فيها كل الأمم .

فكل أمة من الأمم لها غناء يناسبها شعورياً ، ووطنياً ، وهذا من خصائص الطبائع البشرية .

فالإنسان له حواس كثيرة ، كل حاسة لها ما تفرغ فيه ، فالعين تستملح المناظر الخلابة التي تدل على الخالق ، والأذن تستلذ الأصوات الطيبة ، وتكره وتنفر من الأصوات القبيحة .

فإذا استمع المرء إلى صوت يذكر حقاً من الحقوق ، وأدباً من الآداب ، وخالى من كل ما حرّم على المسلم ، فزاد المسلم في إيمانه ، وزاد وقاره ، وبهاء عقله ، فما من شك في حل ذلك .

أما إذا استمع إلى صوت يذكر ما لا ينبغي للمؤمن أن يذكره أو يستمع إليه ، أو صحب سماعه لهذا الصوت استعمال ما نهى عنه الرسول ﷺ كاستعمال المعازف ، فجر هذا الصوت على المؤمن استحسان ما كان يستقبحه ، ونقص عقله في البهاء ، وذهب حياؤه ، وقلت مروته لا شك في حرمة سماع هذا الصوت .

فالحاصل من ذلك أن سماع الغناء المشتمل على ذكر الأخلاق السامية ، والمثل الرائعة في الإسلام ، الخالى من أذوات العزف ، السالم من فحش الحديث لا حرج فيه .

أما سماع الغناء المصحوب بآلات المعازف ، المشحون بكل ذكر لما يغضب الله من حديث عن حب النساء ، وجمالهن ، وعشقهن فما من شك في حرمة هذا السماع .

وهذا الكتاب الذى بين أيدينا يناقش تلك القضية الخطيرة ، التى افتن بها أغلب الخلق إلا من رحم ربي .

فإلى السائلين عن حكم الأغاني في الإسلام .

وإلى المغرمين بسماع الغناء .

وإلى كل من يريد علماً نافعاً .

عليكم جميعاً بقراءة ما في هذا الكتاب لما حوى من علم نافع .

والحمد لله أولاً وآخراً

ترجمة المصنف

١ - نسبه ونشأته العلمية :

الإمام العلامة ، شيخ الإسلام ، القاضي أبو الطيب ، طاهر بن عبد الله ابن طاهر بن عمر ، الطبري الشافعي ، فقيه بغداد .

ولد سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ببلدة آمل ، وتفقّه فيها على أبي علي الزجاجي ، وقرأ على أبي سعد بن الإسماعيلي ، وأبي القاسم بن كنج بجرجان ، ثم ارتحل إلى أبي الحسن الماسرجسي ، وصحبه أربع سنين ، ثم ارتحل إلى بغداد ، واستوطن بها .

قال أبو الحسن القاضي : بدأ الطبري بدرس الفقه ، وتعلم العلم وله أربع عشرة سنة ، فلم يخل به يوماً واحداً إلى أن مات .

٢ - شيوخه الذين تلقى عنهم :

سمع من : موسى بن جعفر بن عرفة ، وأبي الحسن الدارقطني ، وعلى ابن عمر السكري ، والمعافى بن زكريا الجريري .

ومن الشيوخ الذي سعى أبو الطيب في السماع منهم ، لكن سبقه القدر العلامة الإسماعيلي رحمه الله .

يقول القاضي الطبري رحمه الله : خرجت إلى جرجان للقاء أبي بكر الإسماعيلي والسماع منه ، فوصلت إلى البلد في يوم الخميس ، فاشتغلت بدخول الحمام ، ولما كان من الغد رأيت أبا سعد بن أبي بكر الإسماعيلي فأخبرني أن أباه قد شرب دواء لمرض كان به ، وقال لي : تجيء في صبيحة غد لتسمع منه ، فلما كان في بكرة يوم السبت غدوت للموعد ، وإذا الناس يقولون : مات أبو بكر الإسماعيلي ، فنظرت فإذا به قد توفي في تلك الليلة .

وهذا كله يوضح لنا مسارعة الطبري رحمه الله في طلب العلم ، والسعي من أجله .

٣ - تلاميذه الذين أخذوا عنه :

لما كان عليه الشيخ رحمه الله من مكانة علمية تسابق الناس على الأخذ منه ، والسماع له .

فمن تلاميذه : الخطيب البغدادي ، وابن بكران ، وابن الآبنوسي ، وأحمد ابن الحسن الشيرازي ، وابن الطيوري ، وابن المهدي ، وهبة الله بن الحصين ، وابن كادش ، ومحمد بن عبد الباقي الأنصاري ، وخلق كثير .

٤ - ثناء العلماء عليه :

قال أبو إسحاق في طبقاته : شيخنا ، وأستاذنا ، لم أر فيمن رأيت أكمل اجتهاداً ، وأشد تحقيقاً ، وأجود نظراً منه ، صنف في الخلاف ، والمذهب ، والأصول ، كتباً كثيرة ، ليس لأحد مثله .

وقال أبو حامد الأسفراييني : كان أبو الطيب الطبري ثقة ، صادقاً ديناً ، ورعاً ، عارفاً بأصول الفقه وفروعه ، محققاً في علمه ، سليم الصدر ، حسن الخلق ، صحيح المذهب ، جيد اللسان .

وقال ابن كثير رحمه الله : الفقيه ، شيخ الشافعية ، كان ثقة ورعاً .

وقال السمعاني رحمه الله : أبو الطيب الطبري ، الفقيه الشافعي ، كان نَعْمَراً ذكياً ، متيقظاً ورعاً ، عارفاً بأصول الفقه وفروعه .

٥ - مناقبه الخلقية :

مما وُصف به رحمه الله حسن الخلق ، والورع ، وسلامة الصدر ، وحسن السمات .

ولقد توفي عن مائة وستين ، ولم يخل عقله ، ولا تغير فهمه ، يفتي مع الفقهاء ، ويستدرك عليهم الخطأ ، ويقضي ، ويشهد المجالس .

ويحكى أنه اجتاز بنهر يحتاج إلى وثبة عظيمة فوثب ، وقال : أعظماً
حفظناها لله في الصغر ، فحفظها لنا في الكبر .

وكان رحمه الله يمزح ولا يقول إلا حقاً وصدقاً .

قيل : إن أبا الطيب دفع خُفّاً له إلى من يُصليحُه ، فمطله ، وبقي كلما
جاء ، نقهه في الماء ، وقال : الآن أُصليحُه ، فلما طال ذلك عليه ، قال
أبو الطيب : إنما دفعته إليك لتُصليحه لا لتُعلمه السباحة .

٦ - مصنفاته العلمية :

- ١ - الرد على من يحب السماع ، وهو كتابنا هذا ، يطبع للمرة الأولى .
 - ٢ - شرح المختصر للمزني ، منه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية تحت رمز
فقه شافعي ٢٦٦ (ح ١ ، ٣ ، ٧ ، ٩ ، ١١) وله نسخ أخرى في باقي
مكتبات العالم .
 - ٣ - روضة المنتهى في مولد الإمام الشافعي بمكتبة صائب بأنقرة تحت رقم
٣١٠١ .
 - ٤ - شرح فروع ابن الحداد المصري .
 - ٥ - كتاب في طبقات الشافعية .
 - ٦ - كتاب المجرد .
 - ٧ - مناظرت مع الطلقاني ، والقُدوري ، وصلت إلينا عن طريق طبقات
السبكي (١٨٢/٣ - ١٨٩) ، (٨٩/٣ - ١٩٥) .
- وكان رحمه الله يقول الشعر على طريقة الفقهاء ، فمن شعره :

ما زلت أطلب علم الفقه مصطبراً على الشدائد حتى أعقب الجبرا
فكان ما كدّ من درس ومن سهر في عظم ما نلت من عقباه مغتفرا
أقول بالأثر المروى متبعاً وبالقياس إذا لم أعرف الأثرا

وإن تحرّيت طرق الحق مجتهدا وصلت منها إلى ما أعجز الفكرة
إذا أضقت سألت الله مقتنعا كفايتي فأطاب الورد والصدرا

٧ - وفاته :

بعد أن استوطن بغداد ، وأخذ يدرس ويفتي ، ولي قضاء رُبْع الكرخ بعد
القاضي الصيمري .

وفي ربيع الأول ، سنة خمسين وأربعمئة صعدت روح القاضي الطبري إلى
بارئها ، فرحمه الله رحمة واسعة ، وجزاه كل الخير عما قدمه للمسلمين من علم
نافع .

ولمزيد من التفصيل والإيضاح عليك بالرجوع إلى المراجع والمصادر التالية:

- ١ - تاريخ بغداد : (٣٥٨/٩) .
- ٢ - طبقات الشيرازي : (١٢٧) .
- ٣ - الأنساب للسمعاني : (٤٧/٤) .
- ٤ - المنتظم : (١٩٨/٨) .
- ٥ - الكامل في التاريخ : (٦٥١/٩) .
- ٦ - تهذيب الأسماء واللغات : (٢٤٧/٢) .
- ٧ - وفيات الأعيان : (٥١٢/٢) .
- ٨ - العبر : (٢٢٢/٣) .
- ٩ - مرآة الجنان : (٧٠/٣) .
- ١٠ - طبقات السبكي : (١٢/٥) .
- ١١ - البداية والنهاية : (٧٩/١٢) .
- ١٢ - النجوم الزاهرة : (٦٣/٥) .
- ١٣ - كشف الظنون : (٤٢٤ ، ١١٠٠) .

- ١٤ - شذرات الذهب : (٢٨٤/٣) .
١٥ - هدية العارفين : (٤٢٩/١) .
١٦ - تاريخ التراث العربى لسزكين : (١٩٥/٢) .
١٧ - الأعلام للزركلى : (٣٢١/٣) .
١٨ - معجم المؤلفين لكحالة : (٣٧/٥) .

والحمد لله رب العالمين

فقر بمصر

٦٤٨

هذه رسالة في الرد على من يجب
السمع للامام العالم العامل
الشيخ ابي الطيب الطهرى
من مذهب الامام الشافعى
نفعنا الله بمذهبه
في الدنيا والامم
آمين

آمين



وصف مخطوطات الكتاب وتوثيقه

عثر بفضل الله تعالى وكرمه على مخطوط هذا الكتاب الطيب في دار الكتب المصرية ، العامرة بذخائر تراثنا النفيس .

وجدت مخطوط هذا الكتاب تحت رمز (فقه تيمور) برقم (٦٢٨) .
وتوجد منه نسخة مصورة على ميكروفيلم برقم (٢٠٩٧٤) .

وعدد صفحات هذا المخطوط (٤٣) صفحة أى حوالى (٢١) ورقة تقريباً .

فى كل صفحة حوالى (١٣) سطراً ، فى السطر الواحد ما يقرب (٥) كلمات فى المتوسط .

نخط المخطوط طيب ومقروء ، مما يدل على أنه حديث الإملاء والنسخ ، وهو الموجود بالفعل فقد نُسخت سنة ١٣١٣ هجرية .

وعنوان المخطوط « هذه رسالة فى الرد على من يحب السماع » وتوجد نسخة أخرى من الكتاب فى المغرب فى خزانة الرباط (د ١٥٨٨) كما ذكر الزركلى فى الأعلام (٢٢٢/٣) .

مما لا شك فيه أننا أمام صفحات موثقة النسبة إلى صاحبها ، حيث أننا وجدنا عالين لهما شأنهما فى ميدان التراث قد استفادا من كتاب الإمام الطبرى ، ونسبنا ذلك إليه .

أما العالم الأول فهو ابن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ، فلقد نقل كلام الطبرى من كتابه السماع ، وأدخله فى كتابه المسمى بتلبيس إبليس ، انظر المصدر السابق (ص ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨) .

أما العالم الثانى فهو ابن القيم المتوفى سنة ٧٥١ هـ ، ولقد نقل نصوصاً برمتها فى كتابه إغاثة اللهفان ، انظر : (٢٤٦/١ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨) .

ولقد نسب أصحاب كتب التراجم المتأخرة كصاحب كشف الظنون
(٤٤٥/٢) ، والزركلي (٢٢٢/٣) في أعلامه الكتاب للمصنف .

والحمد لله على توفيقه

٤٤

وكثرة الأكل وسهر الليل في سماع الفنا والفرا
قعة بالاصابع ودق الرجل والطعنة
بالفخيز فأنما هو ركب ظلمات وخابط عشوا
قد ملكه هواه وغلبت نفسه وأسرته
شهوته وقطعت غفلته عن الاهتمام بالدين
وسياسة النفس وكان من الهالكين إلا أن
ينوب الله عز وجل عليه اللهم ثب علينا
وعليه وانقضنا بما وفقنا له من ذكر كتابك
وكلام رسولك محمد صلى الله عليه وسلم
ومواعظ عبادك الصالحين واجعلنا مما لا
ينبو أسمة عن المواقف ولا يفرض عن
الوصية والنصيحة خفي لا يرى في معصية
خطيئتي ولا في غير مضايتك نصيبا من
الخير

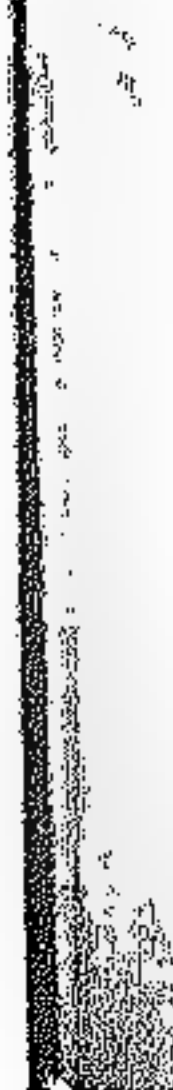
٤٥

الخير يرصاه وأعصمنا اللهم من الناس ممن
أسكرته الدنيا فقدم على فحش عمله صاهيا
وأعماه الهوى فرد على سور المنقلب بصيرا
أداما رينا أناني الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وتناعداب النار يا غريرا جبار
تمت هذه الرسالة بحمد الله
وعونه وحسن توفيقه
تأليفه الحجة الإسلامية
من الهجرة النبوية
علي صاحبها أفضل
الصلوة والسلام
والله وصحبه
وسلم
٣

مؤلفات في الباب

نظراً لأهمية هذا الموضوع وخطورته على الأمة الإسلامية بأسرها فقد ألف فيه كثير من أهل العلم ، وهذه قائمة بأعمال بعضهم :

- ١ - كتاب السماع ، لأبي طاهر القيسراني ، مطبوع .
- ٢ - الإمتاع بأحكام السماع لابن الأدفوي ، مخطوط بمكتبة المحمودية برقم مجموع (٧٤٥٧) .
- ٣ - رسالة في ذم الشبابة والرقص والسماع ، لابن قدامة المقدسي ، طُبع .
- ٤ - رسالة في أحكام السماع والغناء لابن حزم ، مطبوع .
- ٥ - رسالة في حكم الغناء والموسيقى لمحمد المرعشلي المتوفى ١١٥٠ .
- ٦ - أحكام الملاحى ، لابن المنادى ، ذكره ابن القيم (٢٦٦/١) في إغائة اللهفان .
- ٧ - نزهة السماع لابن رجب ، مطبوع .
- ٨ - ذم الملاحى لابن أبى الدنيا ، مخطوط .
- ٩ - رسالة في الرقص والسماع لابن تيمية ، مطبوعة .



بداية كتاب
« الرد على من يحب السماع »

- ١ - كلام الشافعى فى مستمع الغناء .
- ٢ - كلام مالك عن الغناء وأهله .
- ٣ - كلام أبى حنيفة عن الغناء .
- ٤ - من شبهات محبى الغناء .
- ٥ - أدلة القرآن على حرمة الغناء .
- ٦ - أدلة السنة على حرمة الغناء .



هذه رسالة في الرد على من يجب السماع

للإمام العالم العامل الشيخ

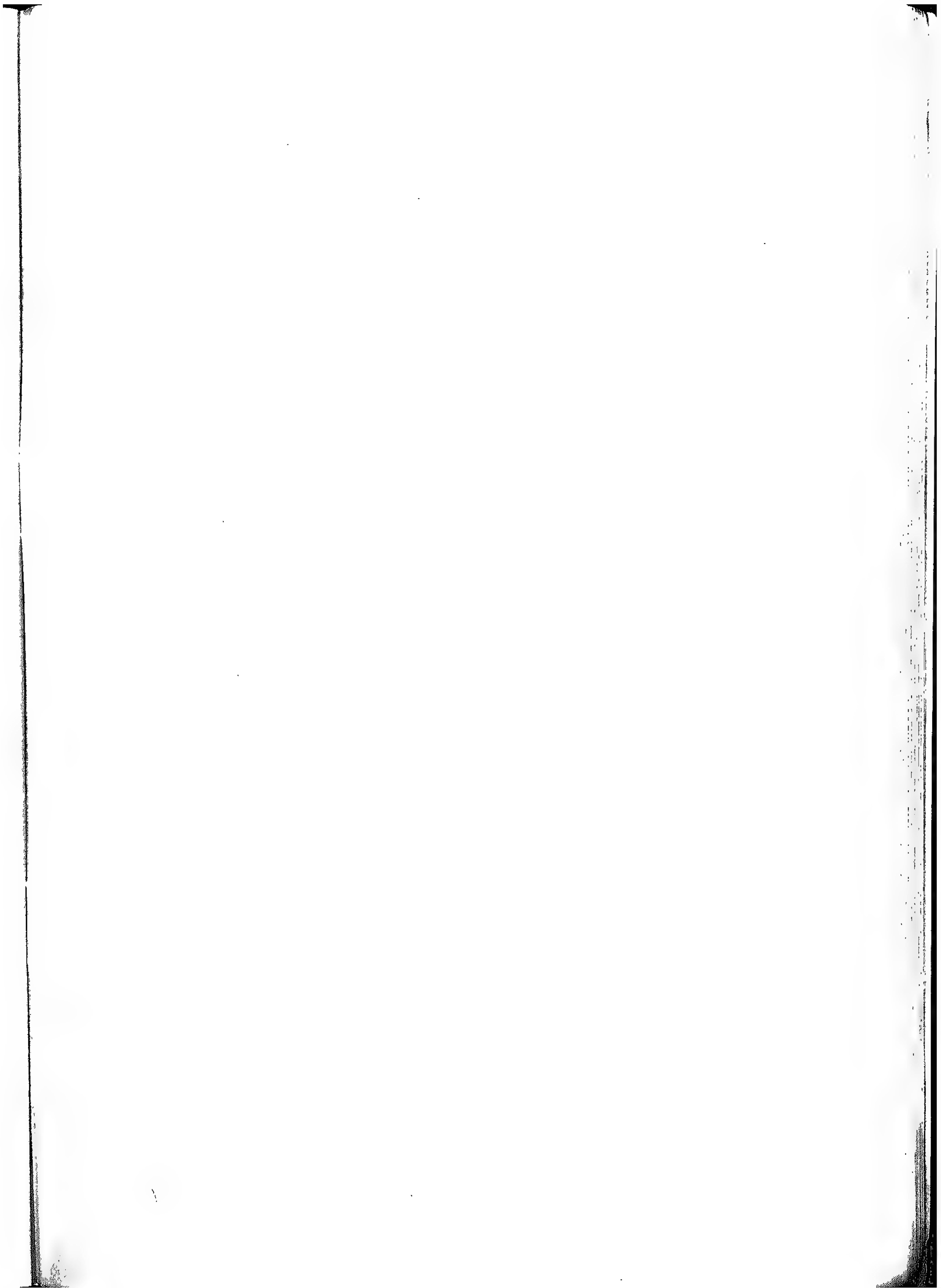
أبي الطيب الطبري

من مذهب الإمام الشافعي

نفعنا الله بمذهبه

في الدنيا والآخرة

آمين



بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر واختم بخير

قال القاضي أبو الطيب الطبري - رضي الله عنه - :

سألني سائل أسعدك الله بطاعته ، ووفقك للحق ، وجعلك من أهله عن
مذهب الشافعي - رضي الله عنه - في سماع الغناء ، وقوله في هذه الطائفة التي
غالت في حب السماع غلواً مسرفاً ، ولهجت به لهجاً مفرطاً ، حتى بلغ الأمر بها
إلى أن قالت :

إنه من الدين الذي يقربها إلى الله سبحانه وتعالى ، ويدنيها من مرضاته ،
وأنها تنزل عليها الرحمة في مجالسه ، وجاهرت المسلمين به غير محتشمة أحداً ،
ولا منزهة منه موضعاً .

وسألني أن أضيف إليه ما يتعلق مما ورد فيه من ذمه والنهي .

والجواب ، وبالله التوفيق :

كلام الشافعي في مستمع الغناء

[١] أن الشافعي - رحمه الله تعالى - قال في كتاب (أدب القاضي) :
« إن الغناء هو المكروه يشبه الباطل » .

وقد قال :

« من استكثر منه فهو سفيه ترد شهادته » .

وأما استماعه من امرأة ليست له بمحرم ، فإن أصحاب الشافعي - رضي الله
عنهم - قالوا :

« لا يجوز بحال سواء كانت مكشوفة ، أو من وراء حجاب ، وسواء
كانت حرة ، أو مملوكة » .

[٢] قال الشافعى - رحمة الله عليه :-

« وصاحب الجارية إذا جمع الناس لسماعها فهو سفيه ترد شهادته »
وغلظ القول فيه ، فقال :

« هو ديانة^(١) ، وإنما جعل صاحبها سفيهاً ، لأنه دعا الناس إلى الباطل ،
فكان سفيهاً فاسقاً » .

[٣] وروى عن الشافعى - رضى الله عنه - أنه كان يكره التغبير ، وهو
الطقطقة بالقضيب ، ويقول :

« وضعه الزنادقة ليشغلوا به عن القرآن »^(٢) .

[٤] وقال الشافعى - رضى الله عنه - فى أدب القاضى :

« ويكره من جهة الخبر اللعب بالنرد^(٣) ، وأكره اللعب بالحفرة - وهى
خشبة تحفر - وكل ما لعب به الناس ، لأن اللعب ليس من صفة أهل الدين ،
ولا المروءة » .

(١) الديوث : القواد على أهله ، والذي لا يغار عليهم ، والديوث كذلك هو الذى يدخل الرجال
على حرمة بحيث يراهم ، كأنه لئن نفسه على ذلك ، وفى الحديث : « تحرم الجنة على الديوث » وهو الذى
لا يغار على أهله .

(٢) أورده ابن القيم (٢٤٧/١) فى إغاثة اللهفان ، ثم قال : فإذا كان هذا قوله فى التغبير ، وتعليه
أنه يصد عن القرآن ، وهو شعر يزهد فى الدنيا ، يغنى به مغن ، فيضرب بعض الحاضرين بقضيب على نطج ،
أو مخدة على توقيع غنائهم ، فليت شعرى ما يقول فى سماع التغبير عنده كئفله فى بحر ، قد اشتمل على كل
مفسدة ، وجمع كل محرم ، فالله بين دينه وبين كل متعلم مفتون ، وعابد جاهل .

(٣) النرد : الطاولة .

[٥] وقال في هذا الكتاب :

« ولا بأس بالقراءة بالألحان^(٤) ، ويحسن الصوت بها ، بأى وجه كان ، وأحب ما يقرأ إلى حدرأ^(٥) ، وتحزيناً » .

كلام مالك عن الغناء وأهله

[٦] وأما الإمام مالك بن أنس - رضى الله عنه - نهى عن الغناء ، وعن استماعه ، فقال :

(٤) للحن ستة معان : الخطأ في الإعراب ، واللغة ، والغناء ، والفطنة ، والتعريض ، والمعنى . قال الحافظ في الفتح (٧٢/٩) : كان بين السلف اختلاف في جواز القرآن بالألحان ، أما تحسين الصوت ، وتقديم حسن الصوت على غيره ، فلا نزاع في ذلك . فحكى عبد الوهاب المالكي عن مالك تحريم القراءة بالألحان ، وحكاه أبو الطيب الطبرى ، وابن حمدان الحنبلى عن جماعة من أهل العلم ، وحكى ابن بطال ، وعياض ، والقرطبى من المالكية ، والماوردى ، والبندنجى ، والغزالي من الشافعية ، وصاحب (الذخيرة) من الحنفية الكراهة ، واختاره أبو يعلى ، وابن عقيل من الحنابلة ، وحكى ابن بطال عن جماعة من الصحابة والتابعين الجواز ، وهو المنصوص للشافعى ، ونقله الطحاوى عن الحنفية ، وقال الفورانى من الشافعية فى (الإبانة) : يجوز ، بل يستحب ، ومحل هذا الاختلاف إذا لم يختل بشيء من الحروف عن مخرجه ، فلو تغير قال النووى فى (التبيان) : أجمعوا على تحريمه .

وأما القراءة بالألحان ، فقد نص الشافعى فى موضع على كراهته ، وقال فى موضع آخر : لا بأس به ، فقال أصحابه : ليس على اختلاف قولين ، بل على اختلاف حالين ، فإن لم يخرج بالألحان على المنهج القويم جاز ، وإلا حرم .

وحكى الماوردى عن الشافعى أن القراءة بالألحان إذا انتهت إلى إخراج بعض الألفاظ عن مخرجها حرم ، وكذا حكى ابن حمدان الحنبلى فى (الرعاية) وقال الغزالي ، والبندنجى وصاحب الذخيرة من الحنفية : إن لم يفرط فى التتميط الذى يشوش النظم استحب ، وإلا فلا .

وأغرب الرافعى فحكى عن (أمالى السرخسى) أنه لا يضر التتميط مطلقاً ، وحكاه ابن حمدان رواية عن الحنابلة ، وهذا شذوذ لا يعرج عليه .

والذى يتحصل من الأدلة أن حسن الصوت بالقرآن مطلوب ، فإن لم يكن حسناً فليحسنه ما استطاع كما قال ابن أوى مليكة .

ومن جملة تحسينه : أن يراعى فيه قوانين النغم ، فإن حسن الصوت يزداد حسناً بذلك . (انتهى) .
(٥) الحدر : السريع فى قراءته ، لأن صاحبها يحذرُها حذراً .

« إذا اشترى جارية مغنية ، كان له ردها بالعيب »^(٦) . وهو مذهب سائر
أهل المدينة إلا إبراهيم بن سعد وحده ، فإنه قال ؛ حكى أبو يحيى الصاحبى فى
كتابه أنه كان لا يرى به بأساً .

(٦) ذكر هذا الكلام ابن القيم (٢٤٥/١) بنصه ، نقلاً عن أبى بكر الطرطوشى .

كلام أبي حنيفة عن الغناء

[٧] وأما الإمام أبو حنيفة - رحمه الله - فإنه يكره ذلك مع إباحته شرب المثلث^(٧) ، ويجعل سماع الغناء من الذنوب .

وكذلك مذهب سائر أهل الكوفة ، وسفيان الثوري ، وحماد ، وإبراهيم النخعي ، والشعبي ، وغيرهم ، لا اختلاف بينهم في ذلك ، ولا يعرف أيضاً بين أهل البصرة خلافاً في كراهية ذلك ، والمنع منه إلا ما روى عن عبيد الله ابن الحسن العنبري أنه كان لا يرى به بأساً .

وإذا ثبت هذا فقد أجمع علماء الأمصار على كراهيته ، والمنع منه ، وإنما فارق الجماعة هذان الرجلان : إبراهيم ، وعبيد الله ، وقد قال النبي ﷺ : « عَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ »^(٨) .

(٧) المثلث من الشراب : الذي طبخ حتى ذهب ثلثاه .

(٨) ضعيف جداً . أخرجه ابن ماجه (٣٩٥٠) من طريق الوليد بن مسلم ثنا معان بن رفاعه السلامي عن أبي خلف الأعمى عن أنس به .

• في سنده معان بن رفاعه ، وهو لين الحديث كما في التقريب (٢٥٨/٢) .
• وفي سنده أبو خلف الأعمى ، خادماً أنس ، قيل : اسمه حازم بن عطاء متروك ، ورماه ابن معين بالكذب ، كما في التقريب (٤١٧/٢ - ٤١٨) .
• وأخرجه موقوفاً أحمد (٢٧٨/٤) من قول أبي أمامة الباهلي ، (٣٨٣/٤) من قول عبد الله ابن أبي أوفى .

• قوله : « السواد الأعظم » أي الجماعة الكثيرة ، فإن اتفاقهم أقرب إلى الإجماع ، قال السيوطي في تفسير السواد الأعظم : أي جماعة الناس ، ومعظمهم الذين يجتمعون على سلوك المنهج المستقيم ، والحديث يدل على أنه ينبغي العمل بقول الجمهور .

[٨] وقال أيضاً : « مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ مَاتَ مِيتَةَ الْجَاهِلِيَّةِ » (٩) .

فالمصير إلى قول الجماعة أولى ، لا سيما من أحب أن يستبرئ لدينه ، أو يحتاط لنفسه ، ويتورع في موضع المخافة بالمصير إلى الأولى ، والأخذ بالأجود أخرى .

من شبهات محبي الغناء

[٩] فإن قال قائل : من هذه الطائفة المفتونة بسماع الغناء ، نحن لا ندع سماع الغناء إذا كان قول بعض أهل العلم موافقاً لما نقوله ، ونعتقده إلا بدليل من كتاب الله ، أو من سنة رسول الله ﷺ ، أو من جهة الصحابة أو التابعين رضي الله عنهم ؟

فالجواب : أن اعتقاد هذه الطائفة مخالفة لإجماع علماء المسلمين ، فإنه ليس فهم من جعله ديناً وطاعة ، ولا روى إعلانه في الجوامع والمساجد ، وحيث كان من البقاع الشريفة (١٠) ، والمشاهد الكريمة ، فكان مذهب هذه الطائفة مخالفاً لما اجتمعت العلماء عليه ، ونعوذ بالله من سوء التوفيق .

على أن الحجة على فساد قولها من الطرق التي التمسوها ظاهرة .

(٩) صحيح . أخرجه أحمد (٢٩٧/١ ، ٣١٠) ، والبخاري (٧٠٥٤) ، ومسلم (١٨٤٦) .
• قوله : « من فارق الجماعة » : قال ابن أبي جمة : المراد بالمفارقة السعي في حل عقد البيعة التي حصلت لذلك الأمر ، ولو بأدنى شيء .

• قوله : « مات ميتة الجاهلية » : أي صفتهم من حيث كانوا يموتون فوضى لا إمام لهم ، قال ابن حجر : المراد بالميتة الجاهلية وهي بكسر الميم حالة الموت كموت أهل الجاهلية على ضلال ، وليس لها إمام مطاع ، لأنهم كانوا لا يعرفون ذلك ، وليس المراد أنه يموت كافراً ، بل يموت عاصياً ، ويحتمل أن يكون التشبيه على ظاهره ، ومعناه أنه يموت مثل موت الجاهلي ، وإن لم يكن هو جاهلياً ، أو أن ذلك ورد مورد الزجر والتنفير ، وظاهره غير مراد . انتهى مختصراً . انظر الفتح (٧/١٣) .

(١٠) نقل هذا الكلام بنصه ابن القيم (٢٤٩/١) ونسبه إلى أبي بكر الطرطوشي .

أدلة القرآن على حرمة الغناء

فأما من جهة القرآن فقول الله سبحانه وتعالى :

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ
وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ (١١).

[١٠] وروى عائشة - رضى الله عنها - أن النبي ﷺ قال :

« إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ الْقَيْنَةَ ، وَبَيْعَهَا ، وَثَمْنَهَا ، وَتَعْلِيمَهَا ، وَالِاسْتِمَاعَ
لِهَا » (١٢) ثم قرأ : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ .

(١١) سورة لقمان : آية ٦ .

(١٢) ضعيف . وأخرجه ابن أبى الدنيا فى ذم الملاحى ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور (٥٩/٥) .
• وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٩١/٤) وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه اثنان لم أجد
من ذكرهما ، وليث بن أبى سليم مدلس .
• وقال البيهقى : روى عن ليث بن أبى مسلم عن عبد الرحمن بن سابط عن عائشة ، وليس
بمحفوظ .

• وأخرجه بنحوه من حديث أبى أمامة أحمد (٢٥٧/٥ ، ٢٦٨) ، والترمذى (٣٢٤٧) وابن ماجه
(٢١٦٨) ، والطبرانى (٧٨٠٣) ، (٧٨٠٥) فى الكبير ، والبيهقى (١٥/٦) فى سننه ، وأورده السيوطى فى
الدر (١٥٩/٥) ونسبه إلى سعيد بن منصور ، وابن أبى الدنيا فى ذم الملاحى ، وابن جرير ، وابن المنذر ،
وابن أبى حاتم ، وابن مردويه ، وسنده ضعيف .

• ومن حديث عمر بن الخطاب ، أخرجه الطبرانى ، وفيه يزيد بن عبد الملك ، النوفلى ، وهو
متروك ، ضعفه جمهور الأئمة ، قاله الهيثمى فى مجمع الزوائد (٩١/٤) .
• ومن حديث على ، رواه أبو يعلى ، وفيه ابن نهران متروك ، قاله الهيثمى فى مجمع الزوائد
(٩١/٤) .

[١١] وقال أبو الصهباء : سألت عبد الله بن مسعود عن هذا فقال : « هو الغناء ، والاستماع إليه » (١٣) .

[١٢] وقال إبراهيم النخعي : ﴿ ومن الناس من يشتري هو الحديث ﴾ (١٤) هو الغناء (١٥) .

[١٣] وقال الحسن البصري : هو الحديث هو الغناء (١٦) .

[١٤] وأيضاً قال الله تعالى : ﴿ أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ ﴾ (١٧) .

روى عكرمة عن عبد الله بن عباس أنه قال : ﴿ سَامِدُونَ ﴾ هو الغناء بلغة حمير (١٨) .

(١٣) صحيح . أخرجه الحاكم (٤١١/٢) من طريق حميد الخراط عن عمار الدهني عن سعيد ابن جبير عن أبي الصهباء عن عبد الله ، فذكره ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي وقال : حميد هو ابن زياد صالح الحديث .

• وأخرجه ابن جرير الطبري (٣٩/٢١) من طريق أبي صخر عن أبي معاوية البجلي عن سعيد ابن جبير بنحوه ؛ ومن طريق حميد الخراط السالف الذكر .

• أورده السيوطي في الدر المنثور (١٥٩/٥) وعزاه إلى ابن أبي شيبة ، وابن أبي الدنيا ، وابن المنذر ، والبيهقي في شعب الإيمان .

• أورده ابن القيم في الإغاثة (٢٥٨/١) ونسبه إلى ابن مسعود ، وكذا ابن كثير (٤٤١/٣) في تفسيره .

(١٤) سورة لقمان : آية ٦ .

(١٥) الدر المنثور (١٥٩/٥) وعزاه إلى ابن أبي الدنيا .

(١٦) الدر المنثور (١٥٩/٥) وعزاه إلى ابن أبي حاتم .

• أورده ابن كثير (٤٤٢/٣) ونسبه للحسن البصري .

(١٧) سورة النجم : الآيات ٥٩ - ٦١ .

(١٨) صحيح . أخرجه ابن جرير (٤٨/٢٧) من طريق محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عن

عكرمة ، ومن طريق سفيان عن أبيه عن عكرمة به .

• ورواه البزار ، ورجاله رجال الصحيح ، كما في مجمع الزوائد (١١٦/٧) .

• الدر المنثور (١٣٢/٦) وعزاه إلى عبد الرزاق ، والفريابي ، وأبي عبيد في فضائله ، وعبد

ابن حميد ، وابن أبي الدنيا في ذم الملاحى ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في سننه .

• أورده ابن القيم في الإغاثة (٢٧٦/١) ونسبه لابن عباس ، وابن كثير (٢٦٠/٤) ونسبه

لابن عباس .

[١٥] وقال مجاهد : هو الغناء بقول أهل اليمن ، فلان سامد إذا غنى^(١٩) .

[١٦] وأيضاً قوله تعالى : ﴿ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ ﴾^(٢٠) قال مجاهد : هو الغناء والمزامير^(٢١) .

فهذا من جهة كتاب الله عز وجل ، وما روى من تفسير .

(١٩) صحيح . أخرجه ابن جرير (٤٩/٢٧) من طريق ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ، وأخرجه سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير عن عكرمة كما في الدر المنثور (١٣٢/٦) .
(٢٠) سورة الإسراء : آية ٦٤ .

(٢١) صحيح . أخرجه ابن أبي حاتم من طريق يحيى بن المغيرة عن جرير عن منصور عن مجاهد ، كما في إغاثة اللهفان (٢٧٤/١) .

وهذا سند حسن ، فيه ابن المغيرة ، صدوق كما في التقريب (٣٥٨/٢) .
• وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق يحيى بن المغيرة عن جرير عن ليث عن مجاهد ، المصدر السابق .
وهذا سند حسن في الشواهد والمتابعات بسبب الليث بن أبي سليم .
• وأخرجه ابن جرير (٨١/١٥) من طريق ابن إدريس عن ليث عن مجاهد .
• وأورده السيوطي في الدر المنثور (١٩٢/٤) وعزاه إلى سعيد بن منصور ، وابن أبي الدنيا في ذم الملاحين ، وابن المنذر .

أدلة السنة على حرمة الغناء

[١٧] وأما من السنة ، ما روى أبو أمامة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « ما رفع أحد صوتاً بغناء إلا بعث الله إليه شيطانين على منكبيه ، يضربان بأعقابهما على صدره حتى يمسك » (٢٢) .

(٢٢) إسناده ضعيف . أخرجه الطبراني (٧٧٤٩) في الكبير من طريق الوليد بن الوليد عن ابن ثوبان عن يحيى بن الحارث عن القاسم عن أبي أمامة به .

وسنده ضعيف ، فيه الوليد بن الوليد ، وقيل ابن أبي الوليد ، لين الحديث كما في التقريب (٣٣٧/٢) ، وفيه ابن ثوبان ، وهو عبد الرحمن بن ثابت ، صدوق يخطئ ، وتغير بآخره ، كما في التقريب (٤٧٤/١) .

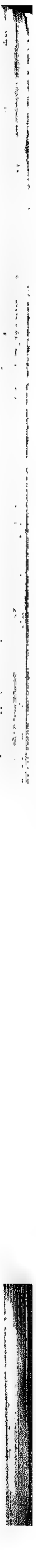
• وأخرجه الطبراني في الكبير (٧٨٢٥) من طريق ابن أبي مريم عن يحيى بن أيوب عن عبيد الله ابن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم به .

وسنده ضعيف . فيه عبيد الله بن زحر ، وعلي بن يزيد ، وكلاهما من الضعفاء .

• أورده السيوطي في الدر المنثور (١٥٩/٥) وعزاه إلى ابن أبي الدنيا في ذم الملامى ، وابن مردويه .

• وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٩/٨ - ١٢٠) وقال : رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها وثقوا وضعفوا ، وضعفه العراقي في تعليقه على الإحياء (٢٨٢/٢) .

- ١ - أول من تغنى على الأرض .
- ٢ - من أسباب عقوبة الأمة .
- ٣ - ثلاث من اللهو المباح .
- ٤ - أقوال الصحابة عن الغناء .
- ٥ - هل الغناء يسبب النفاق في القلب ؟
- ٦ - دعاء ابن عمر على أهل الغناء .



أول من تغنى على الأرض

[١٨] وروى أبو الزبير عن جابر بن عبد الله - رضى الله عنهم - قال : قال رسول الله ﷺ : « كان إبليس - لعنه الله - أول من ناح ، وأول من تغنى » (٢٣) .

[١٩] وروى عبد الرحمن بن عوف - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « إنما نهى عن صوتين أحققين فاجرين : صوت (مزمار) (٢٤) عند نعمة ، وصوت (رنة) عند مصيبة » (٢٥) .

(٢٣) قال العراقى : لم أجده أصلاً من حديث جابر ، وذكره صاحب الفردوس من حديث على ابن أبى طالب ، ولم يخرج له ولده فى مسنده . انظر : الإحياء (٢٨٢/٢) .

• قلت : وفيه عننة أبى الزبير ، وكان ربما دلس كما فى ترجمته .

• أورده السيوطى فى الوسائل (٩٤٩) وقال : أورده فى الفردوس عن على .

(٢٤) زيادة جاءت فى بعض الروايات للحديث .

(٢٥) حسن . أخرجه الترمذى (١٠١١) وقال : حسن صحيح ، والحاكم وسكت عنه هو والذهبي ، والبيهقى (٦٩/٤) فى السنن الكبرى ، كلهم من طريق عن ابن أبى ليلى عن عطاء عن جابر عن ابن عوف .

فى سننه ابن أبى ليلى ، وهو صدوق سىء الحفظ ، كما فى التقريب (١٨٤/٢) .

• له شاهد من حديث أنس ، أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٣/٣) وقال : رواه البزار ، ورجاله ثقات .

• ومن حديث ابن عوف ، رواه أبو يعلى والبزار ، وفيه ابن أبى ليلى ، وفيه كلام ، قاله الهيثمى فى المجمع (١٧/٣) .

• ومن حديث أنس ، أخرجه أبو بكر الشافعى فى « الرباعيات » (١/٢٢/٢) وقال الألبانى : إسناده رجاله موثقون غير الكديمى ، وهو منهم بوضع الحديث ، لكنه قد توبع على هذا الحديث ، فأخرجه الضياء فى « المختارة » (١/١٣١) من طريقين آخرين .

[فائدة] قال ابن القيم رحمه الله فى الإغاثة (٢٧٣/١) : فانظر إلى هذا النهى المؤكد بتسميته صوت الغناء صوتاً أحقق ، ولم يقتصر على ذلك حتى وصفه بالفجور ، فإن لم يستفد التحريم من هذا لم نستفده من نهى أبدأ .

فكيف يستجيز العارف إباحة ما نهى عنه رسول الله ﷺ ، وسماه صوتاً أحقق فاجراً ، وجعله والنيابة التى لمن فاعلها أخوين ؟ وأخرج النهى عنهما مخرجاً واحداً ، ووصفهما بالحق والفجور وصفاً واحداً .

من أسباب عقوبة الأمة

[٢٠] وروى سهل بن سعد الساعدي - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « يكون في أمتي : قَذْفٌ ، وَخَسْفٌ ، وَمَسْخٌ » .

قيل : يا رسول الله متى ؟

قال : « إذا ظهرت المعازف ، والقينات ، واستجلت الخمر » (٢٦) .

(٢٦) صحيح . وإسناده ضعيف . أخرجه ابن ماجه (٤٠٦٠) ، والطبراني (٥٨١٠) في الكبير ، وابن أبي الدنيا كما في الإغائة (٢٧٩/١) من طريق عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبي حازم عن سهل به .

وسنده ضعيف ، فإن عبد الرحمن بن زيد ، من الضعفاء كما في التقريب (٤٨٠/١) . وله عدة شواهد :

• من حديث عبد الله بن مسعود ، أخرجه ابن ماجه (٤٠٥٩) من طريق بشر بن سليمان عن سيار عن طارق عن عبد الله به .

وسنده في الشواهد في عداد الحسن ، فيه يسار أبو حمزة ، مقبول كما في التقريب (٣٤٣/١) .
• من حديث ابن عمر ، أخرجه الترمذي (٢٢٤٣) ، وقال : حسن صحيح غريب ، وابن ماجه (٤٠٦١) من طريق أبي عاصم عن حيوة بن شريح عن أبي صخر عن نافع وسنده حسن ، فيه أبو صخر ، وهو حميد بن زياد ، صدوق بهم ، كما في التقريب (٢٠٢/١) .

• ومن حديث عائشة ، أخرجه الترمذي (٢٢٨٠) من طريق صيفي بن ربيع عن عبد الله بن عمر عن عبيد الله عن القاسم .

وقال : هذا حديث غريب ، قلت : سنده ضعيف فيه عبد الله بن عمر ، العمرى ، وهو من الضعفاء كما في التقريب (٤٣٤/١ - ٤٣٥) .

• ومن حديث عمران ، أخرجه الترمذي (٢٣٠٩) من طريق عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن هلال بن يساف .

وقال : هذا حديث غريب ، وروى هذا الحديث عن الأعمش عن عبد الرحمن بن سابط عن النبي ﷺ مرسلًا .

• ومن حديث عبد الله بن عمرو ، أخرجه أحمد (١٦٣/٢) ، وابن ماجه (٤٠٦٢) من طريق الحسن بن عمرو عن أبي الزبير عن ابن عمرو .

وقال البوصيري : رجال إسناده ثقات ، إلا أنه متقطع ، وأبو الزبير لم يسمع من عبد الله بن عمرو ، قاله ابن معين ، وقال أبو حاتم : لم يلقه .

• ومن حديث أبي هريرة ، أخرجه الترمذي (٢٣٠٨) من طريق محمد بن يزيد عن المستلم بن سعيد عن ربيع عن أبي هريرة به . وقال : هذا حديث غريب .

ثلاث من اللهو المباح

[٢١] وروى عقبة بن عامر الجهني - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال : « كل شيء يلهو به الرجل فهو باطل إلا : تأديبه فرسه ، ورميه بقوسه ، وملاعبته أهله » (٢٧) .

[٢٢] وروى عن عطاء بن أبي رباح - رضي الله عنه - أنه قال : رأيت جابراً ، وجابر بن عمر بن يمان - رضي الله عنهما - فسئل أحدهما فجلس ، وقال : سمعت رسول الله ﷺ قال :

« كل شيء ليس من ذكر الله تعالى فهو لغو وسهو ، إلا أربع خصال : إلا مشى الرجل بين الفرسين ، وتأديبه فرسه ، وملاعبته أهله ، وتعلمه السباحة » (٢٨) .

فهذا يدل على النهي عن الغناء ، والاجتماع إليه .

(٢٧) صحيح .. وإسناده مضطرب .

• أخرجه أبو داود (٢٤٩٦) ، والنسائي (٢٢٢/٦ - ٢٢٣) ، وأحمد (١٤٦/٤ ، ١٤٨) ، والحاكم (٩٥/٢) من طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن أبي سلام عن خالد بن زيد عن عقبة به .
• وأخرجه الترمذي (١٦٨٨) ، وابن ماجه (٢٨١١) ، وأحمد (١٤٤/٤ ، ١٤٨) من طريق يحيى بن كثير عن أبي سلام عن عقبة فأسقط خالد بن زيد .
لذا قال العراقي (٢٨٥/٢) رواه أصحاب السنن الأربعة ، وفيه اضطراب . وفيه جهالة بعض الرواة .

• له شاهد من حديث أبي هريرة ، أخرجه الحاكم (٩٥/٢) وصححه ، فتعقبه الذهبي بأن فيه سويد بن عبد العزيز ، وهو متروك ، ومن هذا الطريق أخرجه البيهقي في سننه الكبرى (٢١٨/١٠) .
• له شاهد من حديث جابر ، أخرجه الطبراني في الأوسط ، ورجاله رجال الصحيح خلا عبد الوهاب بن بخت ، وهو ثقة . قاله الهيثمي (٢٦٩/٥) .
• له شاهد من حديث جابر بن عمر ، أخرجه النسائي (٥٢ ، ٥٣) في عشرة النساء ، والطبراني (١٧٨٥) في الكبير ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٩/٥) : رواه الطبراني في الأوسط والكبير ، والبزار ، ورجال الطبراني رجال الصحيح خلا عبد الوهاب بن بخت وهو ثقة .
• له شاهد من حديث عمر بن الخطاب ، رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه المنذر بن زياد ، وهو ضعيف .

(٢٨) صحيح ، سبق تخريجه .

أقوال الصحابة عن الغناء

[٢٣] وأما قول الصحابة والتابعين - رضي الله عنهم - فقد روى عن عثمان - رضي الله عنه - أنه قال :

« ما تَغْنَيْتُ (٢٩) ، وما تَمْنَيْتُ (٣٠) ، وما مَسَسْتُ ذَكَرِي بِيَمِينِي منذ بايَعْتُ رسول الله ﷺ » فتنزه عن التغنى بتركه .

(٢٩) إسناده ضعيف جداً . أخرجه ابن ماجه (٣١١) ، وأبو نعيم في الحلية (٦١/١) من طريق الصلت بن دينار عن عقبة بن صهبان عن عثمان في سننه الصلت ، وهو من المتروكين ، مشهور بكنيته بأبي شعيب ، التقريب (٢٦٩/١) .

• أورده الهيثمي في المجمع (٨٦/٩) وقال : رواه الطبراني عن شيخه المقدم بن داود ، وهو ضعيف .

قلت : أخرجه الطبراني (١٢٤) في الكبير من طريق المقدم عن أبي الأسود عن ابن لهيعة عن يزيد ابن عمرو المعافري عن أبي ثور الفهمي . وفي سننه ابن لهيعة من الضعفاء .

• وعزاه الهندي في كنز العمال (٣٦١٦٤) إلى العدني .

• وصح مختصراً على طرفه الآخر من قول عمران بن الحصين ، أخرجه أحمد (٤٣٩/٤) ، وابن سعد (٢٨٧/٤) في طبقاته ، والحاكم (٤٧٢/٣) وصحيحه ، وأقره الذهبي ، والطبراني (١٠٤/١٨) ، (٢٠٣) في الكبير من طريق آخر عن عمران أيضاً .

(٣٠) قوله : (ما تمنيت) أي : ما كذبت ، والتمنى هو التكذب ، على صيغة تفعل من منى يمني إذا قدر ، لأن الكاذب يقدر الحديث في نفسه ، ثم يذكره .

هل الغناء يسبب النفاق في القلب ؟

[٢٤] وروى عدد كثير عن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - أنه قال : « الغِنَاءُ يُنْبِتُ النِّفَاقَ فِي الْقَلْبِ » .

وزاد بعضهم : « كَمَا يُنْبِتُ الْمَاءُ الْبَقْلَ » (٣١) .

دعاء ابن عمر على أهل الغناء

[٢٥] وروى يحيى بن سعيد : حدثني نافع أن عبد الله بن عمر - رضى الله عنه - مرَّ عليه قوم محرمون ، وفيهم رجل يتغنى فقال :
« أَلَا لَا سَمِعَ اللَّهُ لَكُمْ ، أَلَا لَا سَمِعَ اللَّهُ لَكُمْ » (٣٢) .

(٣١) صحيح . أخرجه ابن أبى الدنيا فى ذم الملاحى ، من طريق على بن الجعد عن محمد بن طلحة عن سعيد بن كعب المروزى عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد ، ومن طريق شعبة عن الحكم عن حماد عن إبراهيم به . انظر : إغاثة اللهفان (٢٦٦/١) . وأخرجه البيهقى (٢٢٣/١٠) من طريق ابن أبى الدنيا .
• وأخرجه مرفوعا ابن أبى الدنيا ، والبيهقى (٢٢٣/١٠) فى سننه من طريق عصمة بن الفضل عن حرمى بن عمارة عن سلام بن مسكين عن شيخ عن أبى وائل عن ابن مسعود . قال ابن القيم فى الإغاثة (٢٦٦/١) :

قال تابع حرمى بن عمارة عليه بهذا الإسناد والمتن مسلم بن إبراهيم . وأخرجه أبو داود (٤٩٢٧) من طريق آخر ، هو التالى .

قال أبو الحسين بن المنادى فى كتاب (أحكام الملاحى) حدثنا محمد بن على بن عبد الله بن حمدان المعروف بحمدان الوراق ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا سلام بن مسكين فذكره الحديث ، فمداره على هذا الشيخ المجهول ، وفى رفعه نظر ، والموقف أصح .
[فائدة] قال ابن القيم رحمه الله تعالى :

هذا من أدل شئ على فقه الصحابة فى أحوال القلوب وأعمالها ، ومعرفتهم بأدويتها وأدوائها ، وأنهم هم أطباء القلوب ، دون المنحرفين عن طريقتهم ، الذين داووا أمراض القلوب بأعظم أدوائها ، فكانوا كالمداوى من السقم بالسقم . انظر المصدر السابق .

(٣٢) رجاله ثقات إلى ابن عمر ، ولكن لم يذكر المصنف بقية السند .

• وأورده الغزالي فى الإحياء (٢٨٣/٢) .

[٢٦] وروى عبد الله بن دينار قال : مرَّ ابن عمر بجارية صغيرة تغنى ، فقال : « لو ترك الشيطان أحداً ترك هذه » (٣٣) .

[٢٧] وروى سليمان بن موسى عن نافع قال : كنت أسير مع عبد الله ابن عمر - رضي الله عنه - في الطريق فسمع زمارة راعى ، فوضع أصبعيه في أذنيه ، وعدل عن الطريق ، فلم يزل يقول :

يا نافع أسمع ؟ حتى قلت : لا ، فأخرج أصبعيه من أذنيه ، ثم رجع إلى الطريق ، وقال :

« هكذا رأيت رسول الله ﷺ صنع » (٣٤) .

(٣٣) صحيح . أخرجه البخارى (ص / ٢٧٤) في الأدب المفرد ، من طريق عبد الله بن صالح عن عبد العزيز بن أبى سلمة عن ابن دينار به فيه عبد الله بن صالح ، صدوق كثير الغلط ، وكانت فيه غفلة ، كما في التقريب (٤٢٣/١) .

• وأخرجه البيهقى (٢٢٣/١٠) من طريق ابن أبى الدنيا عن أبى خيثمة عن بشر بن السرى عن عبد العزيز بن الماجشون عن ابن دينار . وسنده صحيح ورجاله ثقات .

(٣٤) إسناده ضعيف . أخرجه أبو داود (٤٩٢٤) ، والبيهقى (٢٢٢/١٠) ، وابن أبى الدنيا كما في الدر المنثور (١٦٠/٥) وقال أبو داود : هذا حديث منكر .

من طريق الوليد بن مسلم ثنا سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى به في سنده سليمان ابن موسى ، الأشدق ، صدوق ، في حديثه لين ، كما في التقريب (٣٣١/١) .

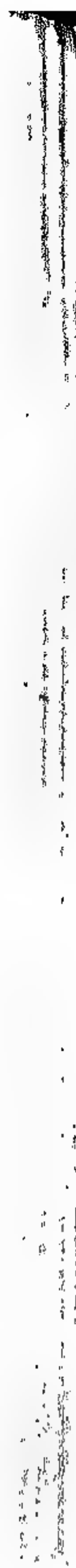
• وأخرجه أبو داود (٤٩٢٦) ، والبيهقى (٢٢٢/١٠) وقال أبو داود : هذا أنكرها .

[٢٨] وروى عبيد الله بن عمر قال : سألت القاسم بن محمد بن أبي بكر عن الغناء ، فقال : أنهاك عنه ، وأكرهه لك ، فقلت : أحرام هو ؟ فقال : انظر يا ابن أخي إذا ميز الله الحق عن الباطل في أيهما يُجعل الغناء (٣٥) ؟

هل المغنى ملعون ؟

[٢٩] وقال الشعبي : لعن الله المغنى ، والمغنى له (٣٦) .

-
- (٣٥) حسن . أخرجه البيهقي (٢٢٤/١٠) في السنن الكبرى من طريق ابن أبي الدنيا عن عبيد الله بن عمر وأبو خيثمة عن يحيى بن سليم عن عبيد الله بن عمر .
• وأورده ابن الجوزي في تلبيس إبليس (ص / ٢٣٥) .
وسنده ضعيف . فيه يحيى بن سليم الطائفي ، وهو صدوق سيء الحفظ ، كما في التقريب (٣٤٩/٢) .
- وأورده السيوطي في الدر المنثور (١٥٩/٥) وعزاه إلى ابن أبي الدنيا ، والبيهقي .
• وأورده ابن القيم في الإغاثة (٢٦١/١) قال : قال ابن وهب أخبرني سليمان بن بلال عن كثير بن زيد أنه سمع عبيد الله يقول للقاسم فذكره . وزاد فقال القاسم : رأيت الباطل ، أين هو ؟ قال : في النار . قال : فهو ذاك . وهذا سنده حسن إلى ابن وهب .
• ثم أورد ابن القيم أثراً آخرأ بنحوه عن ابن عباس .
(٣٦) الدر المنثور (١٥٩/٥) وعزاه إلى ابن أبي الدنيا ، والبيهقي .



- ١ - أقوال التابعين عن الغناء .
- ٢ - تحذيرُ لبنى أمية من الغناء .
- ٣ - من أوصاف الغناء وثماره .
- ٤ - من شبهات المفتونين بالغناء .
- ٥ - الرد على شبهات المفتونين .
- ٦ - إباحة الشعر الطيب .

أقوال التابعين عن الغناء

[٣٠] وقال الحكم بن عتيبة : حب السماع ينبت النفاق في القلب (٣٧).

[٣١] وكتب عمر بن عبد العزيز - رضى الله عنه - إلى مؤدب ولده :

« ليكن أول ما يعتقدون من أدبك : بغض الملاهي التي بدؤها من الشيطان ، وعاقبتها سخط الرحمن ، فإنه بلغني عن الثقات من حملة العلم ، أن حضور المعازف ، واستماع الأغاني ، واللهج بهما ، ينبت النفاق في القلب كما ينبت العشب على الماء » (٣٨).

[٣٢] قال فضيل بن عياض : الغناء رقية الزنا (٣٩).

[٣٣] وقال بعضهم : الغناء رائد من رواد الفجور (٤٠).

[٣٤] وقال الضحاك : الغناء مفسدة للقلب ، مسخطة للرب (٤١).

(٣٧) سبق ذكره عن ابن مسعود .

(٣٨) الدر المنثور (١٦٠/٥) وقال : أخرج ابن أبي الدنيا عن أبي جعفر الأموي عمر بن عبد الله قال : كتب عمر . فذكره .

• وأورده ابن القيم في إغاثة اللهفان (٢٦٩/١) ثم قال : فالغناء يفسد القلب ، وإذا فسد القلب هاج فيه النفاق .

(٣٩) الدر المنثور (١٥٩/٥) وعزاه لابن أبي الدنيا ، والبيهقي .

• وأورده ابن الجوزي في تلبيس إبليس (ص / ٢٣٥) ، والغزالي في الإحياء (٢٨٣/٢) .

(٤٠) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي ، قال : أخبرني محمد بن الفضل الأزدي قال : نزل الحطيئة برجل من العرب ، ومعه ابنته مليكة ، فلما جنة الليل سمع غناء ، فقال لصاحب المنزل : كف هذا عني . فقال : وما تكره من ذلك ؟ فقال : إن الغناء . فذكره .

• وأورده الغزالي في الإحياء (٢٨٣/٢) .

(٤١) أورده ابن الجوزي في تلبيس إبليس (ص / ٢٣٥) .

تحذير لبنى أمية من الغناء

[٣٥] وقال يزيد بن الوليد : يا بنى أمية ، إياكم والغناء ، فإنه ينقص الحياء ، ويزيد الشهوة ، ويهدم المروءة ، وإنه لينوب عن الخمر ، ويفعل ما يفعل السكر ، فإن كنتم لابد فاعلين فجنبوه النساء ، فإن الغناء رقية^(٤٢) الزنا^(٤٣) .

من أوصاف الغناء وثماره

[٣٦] ولقد أحسن من وصف الغناء بما وصفه ، لأننا نرى السامع للغناء ينقص عقله ، وحيأؤه ، فيستحسن ما كان يستقبحه قبل السماع من كثرة الكلام ، والكذب ، والزهزة ، والفرقة بالإصابع ، ودق الرجل ، والتخيل بما لا يستحسنه إلا ذوى العقول السخيفة ، والأحوال القبيحة . ويدخل منه على البعض ما يثير ماعز دقها من الهوى والشهوة ، ويحصل داعى الزنا والفساد ، كما قال بعض الزهاد - رحمهم الله تعالى - : « الغناء يورث العناد فى القوم » .

[٣٧] وقد أخبر بعضهم بشعره عن أحوال المستمعين للغناء ، وما يجدونه فى حال السماع ، فقال :

أتذكر ليلةً وقد اجتمعنا	على طيب السماع إلى الصباح
ودارت بيننا كأس الأغاني	فأسكرت النفوس بغير راج
فلم ترّ فهم إلا نشاوى	سُروراً ، والسُرور هناك صاجى

(٤٢) فى الدر المنثور : (داعية) مكان (رقية) .

(٤٣) أخرجه ابن أبى الدنيا فى ذم الملاحى ، قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد المروزى عن أبى عثمان اللشى

قال : قال يزيد . فذكره .

- الدر المنثور (١٥٩/٥) وعزاه إلى ابن أبى الدنيا ، والبيهقى .
- أورده ابن القيم فى الإغائة (٢٦٣/١ - ٢٦٤) نقلاً عن ابن أبى الدنيا .
- أورده الغزالي (٣٨٣/٢) فى الإحياء ، ونسبه ليزيد بن الوليد .
- أورده الذهبى (٣٧٦/٥) فى سمر أعلام النبلاء ، ونسبه ليزيد .
- أورده ابن كثير (١٦/١٠) فى ترجمة يزيد بن الوليد .

إذا نَادَى أخو اللذاتِ فيه أجاب اللهو حى على السماع
ولم نملك سِوَى الْمُهْجَاتِ شيئاً أَرَقْنَاهَا لِأَلْحَظِ الْمَلَجِ (٤٤)
فإذا كان فعل السماع وتأثيره فى قلوبهم ما ذكر هذا ألفاظه، فكيف يجر
السماع نفعاً ، ويفيد فائدة وذكرأ .

[٣٨] وقال محمد بن المنكدر :

« إذا كان يوم القيامة نادى مناد : أين الذين كانوا ينزهون أنفسهم ،
و [أسماعهم] عن اللهو ، ومزامير الشيطان ، أسكنوهم رياض المسك ، ثم يقال
للملائكة : أسمعوهم حمدي ، وثنائى ، وأعلموهم أن لا خوف عليهم ، ولا هم
يحزنون » (٤٥) .

فهذا كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وكلام السلف الصالحين من بعده ،
وما يقتضيه العقل من تأثيره فى القلوب .

من شبهات المفتونين بالغناء

[٣٩] قال بعضهم لما لزمته الحجة ، ووضحت له المحجة من الجهات
التي ذكرناها :

إننا لا نسمع الغناء بالطبع الذى يشترك فيه الخاص والعام !!! وهذا تجاهل
عظيم لأمرين : أحدهما : أنه ألزمه على قوله أن يستبيح سماع العود ، والطنبور ،
وسائر الملامى ، وسمع ذلك بالطبع الذى لا يشاركه فيه أحد من الناس ، فإن لم
يستبيح ذلك فقد نقص قوله من حيث أنه ادعى أن بعض الملامى تؤثر ، وبعضها
لا تؤثر فى هذا الطبع الذى اختص به ، وإن استباحه فقد فسق .

(٤٤) الأبيات ، والكلام السابق بنحوه فى الإغائة (٢٦٧/١ - ٢٦٨) ويبدو أنه مستفاد من هنا .

(٤٥) منقطع ، وأخرجه ابن أبى الدنيا فى ذم الملامى ، والأصهبانى فى الترغيب كما فى الدر المنثور

(١٥٣/٥) .

• وأخرجه الدينورى - وقد اتهم - فى المجالسة عن مجاهد ، كما فى الدر المنثور (١٥٣/٥) .

• وأخرجه الديلمى عن جابر مرفوعاً ، كما فى الدر المنثور (١٥٣/٥) . وفى مقدمة الجامع

للسيوطى ، ما تفرد به الديلمى لا يصح ، والله أعلم .

والثاني : أن هذا المدعى لا يخلو من أن يدعى عليه عارض طبع البشر ، وصار مطبوعاً في العقل والبصيرة بمنزلة الملائكة ، فإن ذلك قد يحرم على طبعه ، فكذب على الله سبحانه وتعالى في تركيبه ، وادعى بذلك العصمة مع مفارقتها الفتنة .

[٤٠] وقد بين أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فقال : « من فارق الفتنة ، وادعى العصمة فاجلدوه ، فإنه مفتر كذاب » .

ويحكم كل عاقل بكذبه إذا رجع إلى نفسه ، ووجب أن لا يكون له ثواب على ترك اللذات والشهوات ، وهذا لا يقوله عاقل .

[٤١] فإن قال : أنا على طبع أكبر ، المجبول على الهدى والشهوة ؟ قلنا : له : كيف يصح أن تسمع الغناء المطرب بغير طبعك ، أو تطرب لسماعه إلى غير ما عذر في نفسك !!؟

[٤٢] واحتج بعضهم على إباحة الغناء ، بما ورد عن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت :

دخل عليّ أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - وعندي جاريتان من جوارى الأنصار تغنيان بما تقاولت به الأنصار في يوم بعث .

فقال أبو بكر - رضي الله عنه - : أبزمور الشيطان في بيت رسول الله ﷺ ؟ فقال رسول الله ﷺ : « دعهما يا أبا بكر ، لكل قوم عيد ، وهذا عيدنا » (٤٦) .

(٤٦) البخارى (٩٤٩) ، (٩٥٢) ، (٩٨٧) ، (٢٩٠٧) ، (٣٥٣٠) ، (٣٩٣١) ، ومسنده (٨٩٢) ، وأحمد (١٣٤/٦) ، والنسائي (١٩٦/٣) ، وابن ماجه (١٨٩٨) ، وابن حبان (٥٤٥/٧) : (٥٤٨) ، والبيهقى (٩٢/٧) ، (٢٢٤/١٠) في السنن الكبرى .

الرد على شبهات المفتونين

فالجواب : أن هذه حجة لنا ، فإن أبا بكر - رضى الله عنه - سعى ذلك مزمار الشيطان ، ولم ينكر النبي ﷺ على أبي بكر في قوله ، وإنما منعه النبي ﷺ من التغليظ في الإنكار ، والتسرير للصبايا الذى هو يوم السرور .

ألا ترى إلى ما روى في هذا الحديث أن أبا بكر - رضى الله عنه - غمزها فخرجتا ، وقد كانت عائشة - رضى الله عنها - طفلة في ذلك الوقت ، ولم ينقل عنها بعد بلوغها ، وتحصيلها إلا ذم الغناء ، والمعازف على ما بيناه .

وقد كان ابن أخيها القاسم بن محمد ، وهو أحد فقهاء المدينة السبعة يذم الغناء ، ومنع من سماعه ، وقد أخذ العلم عنها ، وتأدب بها ، فبطل ما قاله هذا القائل .

[٤٣] وإن غلط قائل فقال : قد رأيت شيوخاً من شيوختنا سمعوه ، وهذا دق عليهم ؟

فالجواب : إن هذا غلط من قائله لا يسمى النصيح .

وقال : أنا لم نورث من عندنا شيء إلا أن الاعتبار الذى اعتبرنا به هذه المحدثات ، وعرضناها عليه هو الشرع الذى خالفه بشيء أحدثه ، فقد عانده ، وما وافقه قبل ، وما لم يوافقه أسقط وأهمل ، وعلى أنا لا نسلم أن أحداً من الصلحاء المتقدمين الذين يضاف إليهم أنه فعله .

وإذا كان فعله أحد من هؤلاء المتأخرين ، فإنه لا يجوز لأنه قد أخطأ في ذلك ، ولا يلزم الاقتداء به ، ويترك الاقتداء بالأئمة الراشدين المهديين الذين أخذوا كل شيء عن النبي ﷺ توقيفاً .

ومن هذا يعيب كثير من الناس الصواب ، يحتج إليهم بالصحابة ، والتابعين ، والصلحاء المتقدمين فيحتجون هم بالتأخرين الذين لا يقضى لهم بالإصابة كما قضى بها للصحابة ، نعوذ بالله من حرمان الصواب .

[٤٤] ويدل على صحة ذلك ما روى عن الحسن البصري أنه قال :
« ليس الذق من سنة المسلمين في شيء »

[٤٥] وروى زبيد الأيامي أنه رأى مع صبي زمارة فشققها ، وقال :
لا ينبغي هذا (٤٧) .

[٤٦] قال قائل : كيف أنشد كعب بحضرة النبي ﷺ هذه :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبول
وما سعاد غداة البين إن رحلوا إلا أغن غضيض الطرف مكحول
وسمع رسول الله ﷺ قصيدته ، وخلع عليه برده ، وهذا يدل على أنه
مباح ؟

فالجواب : أن إنشاد الشعر إذا لم يكن فيه تشبيب وتطريب بامرأة محرمة
عليه فإنه مباح ، وكان زهير بن كعب أهدر رسول الله ﷺ دمه ، فهام على
وجهه هارباً ، وانقطع عن أهله ، ثم جاء إلى رسول الله ﷺ مسلماً معتذراً إليه ،
فوصف شوقه إلى أهله ، وسأله العفو عن جرمه ، وإذا جاز ذلك بكلام منشور
جاء بكلام منظوم موزون ، وهو الشعر ، ولا فرق بينهما ، وقد قال فيه :

انبئت أن رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمول
مهلاً هداك الذي أعطاك نافلة القرآن فيه مواعيط وتفصيل

(٤٧) أخرجه أبو نعيم (٣٢/٥) في حلية الأولياء من طريق عبد الله بن محمد البغوي عن جده عن
أشعث بن عبد الرحمن بن زبيد . بنحوه .

لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم أذنب ولو كثرت في الأقاويل
إن الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول^(٤٨)

وليس في ذلك شيء يجب ذمه ، وإنما الذي ذمه ، ونهى عنه هو الغناء ،
وإنما يكون الشعر غناء إذا لحن ، وصنع صنعة تورث الطرب ، وترتع القلب ،
وتورث الشهوة والطبيعة .

إباحة الشعر الطيب

[٤٧] فأما الشعر من غير تلحين فإنما هو كلامٌ قيل كسائر الكلام ،
وقد اعتذر عبد الله بن الزبيري إلى النبي ﷺ وأنشد قصيدته ، فقال منها :

أَيَّامَ تَأْمَرَنِي بِأَغْوَى خُطَّةٍ سَهْمٌ وَتَأْمَرَنِي بِهَا مَحْزُومٌ
فَالْيَوْمَ آمَنَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ قَلْبِي وَمُخْطِئُ هَذِهِ مَحْرُومٌ
فَاغْفِرْ فِدَاؤَكَ وَالِدَايَ كِلَاهُمَا ذَنْبِي فَإِنَّكَ رَاحِمٌ مَرْحُومٌ^(٤٩)

وهذا اعتذارٌ بكلامٍ حسن .

(٤٨) سيرة ابن هشام (١٤٩/٤ - ١٦٦) ، والطبراني (١٧٦/١٩) في الكبير ، وقال الهيثمي :
رجاله إلى ابن إسحاق ثقات .

● وانظر : ديوان كعب (ص / ٢٢٩) ، وأسد الغابة (٤٧٦/٤) .

● قوله : « بانت » : فارقت فراقاً بعيداً .

قوله : « سعاد » : امرأته ، وهي ابنة عمه ، وقد غاب عنها طويلاً بسبب هروبه .

قوله : « متبول » : سقيم أضناه الحب .

قوله : « مكبول » : أى مقيد .

قوله : « متيم » : ذليل محب .

قوله : « لم يفد » : لم يخلص بعد من أسره .

قوله : « الوشاة » : الذى وشوا به بالسوء .

قوله : « الأقاويل » : الأكاذيب .

(٤٩) انظر : سيرة ابن هشام (٤١٩/٢) ، وأورد هذه الأبيات وغيرها ابن الأثير في أسد الغابة

(٢٤٠/٣) وعزاها إلى ابن عبد البر ، وابن منده ، وأبى نعيم ، وأوردها ابن حجر في الإصابة (٦٨/٤) .

[٤٨] وما روى أن النبي ﷺ سمع شعر ابن أبي الصلت بن ربيعة بيتاً بيتاً حتى بلغ مائة بيت ؟

فالجواب عنه : أن شعر أمية بن أبي الصلت كان في تحميد الله سبحانه وتعالى ، وهو قوله :

محمد والله فهو للمجد أهل ربنا في السماء أمسى كبيراً
وهذا يدل على ما روى أن النبي ﷺ لما سمع شعر أمية قال : « إِنَّ كَادَ لِيُسْلِمَ » (٥٠) .

[٤٩] وروى أنه قال :

« أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةٌ : أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ
وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم » (٥١) .

وجملة الأمر أن إنشاد الشعر وسماعه من غير تلحين ليس بمكروه في الظاهر على سبيل المجاوز ، فأما إذا رجع الإنسان المحصل من أهل الورع ، والدين إلى عقله وعلمه ، وما توجبه المروءة ، والصيانة ، فإن أكثره كذباً ، والكذب لا يليق بأهل الفضل ولا يحتاج إليه فيما يتعلق بأهل الفضل ، ولا يحتاج إليه فيما يتعلق بالمسائلة غداً بين يدي الله سبحانه وتعالى .

(٥٠) مسلم (٢٢٥٥) ، وأحمد (٣٩٠/٤) ، والبغوي (٣٤٠٠) في شرح السنة ، والطبراني (٧٢٣٧) ، (٧٢٣٨) ، (٧٢٣٩) ، (٧٢٤٠) في الكبير .
(٥١) البخاري (٣٨٤١) ، (٦١٤٧) ، (٦٤٨٩) ، ومسلم (٢٢٥٥) ، وأحمد (٢٤٨/٢) ، (٤٧٠) ، وابن ماجه (٣٧٥٧) ، والبغوي (٣٣٩٩) في شرح السنة .

[٥٠] وقد روى عن النبي ﷺ أنه قال :

« لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحاً يَرِيهِ ، خَيْرٌ لَهُ مَنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْراً » (٥٢) .

[٥١] وقد جاء في القرآن في نعتة وصفته ، وعنه وعن أتباعه ، وأتباع أهله لكذبهم ، قال الله تعالى :

﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ . أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَمِيمُونَ ﴾ (٥٣)
(الآية)

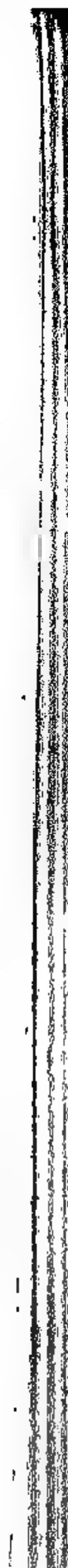
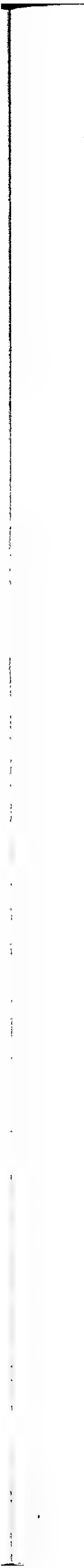
وقد جمع الله تعالى في هذه الأوصاف قائله ، وسامعيه ، ومتبعيه ، ونزه المؤمنين ، والصالحين ، والذاكرين من استماعه ، وأتباع أهله ، وبين سبحانه وتعالى إذا انقلبوا إليه ، أى شيء قصدوا من النصرة بالشعراء ، ولمستمعهم اللهج به فيه ، فليستعدوا جواباً ، إذ قال لهم : ما أهلكم عن محكم كتابي ، ما خذلكم وما شغللكم عن معظم آياتي ، فنعوذ بالله من سوء المنقلب ، ومن الاشتغال بما يعطب .

[٥٢] وقد ورد من الأخبار والآثار ما فيه كفاية في ذمه ، وذم أهله ، ومما يستدل به على أنه يشغل الناس عن القرآن ، قول عمر - رضي الله عنه - : « اقطعوا الحديث عن الناس ، وردوهم إلى كتاب الله تعالى » .

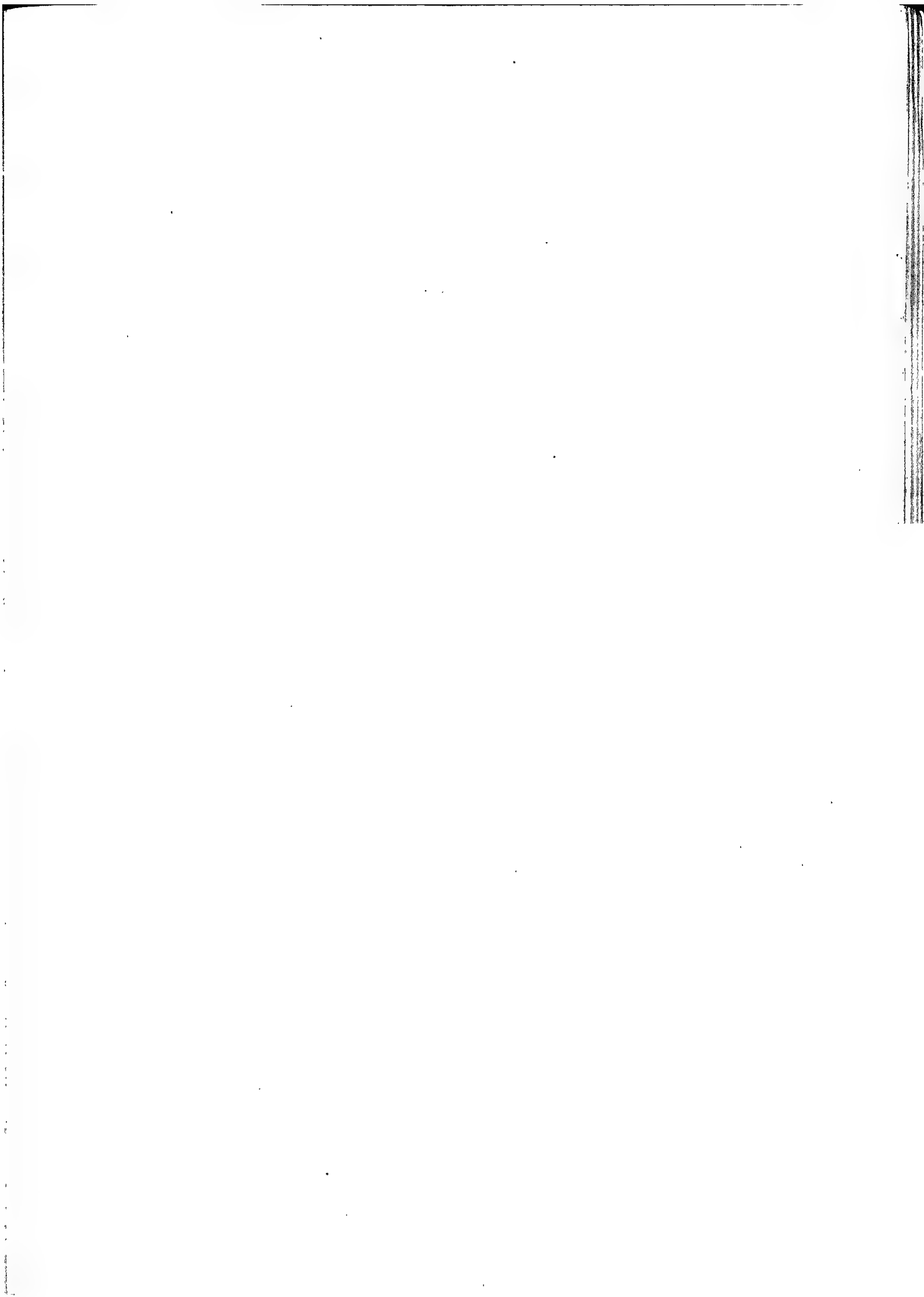
ومصدق ذلك ما ظهر في زماننا ، وأنه لما اتسعت المقالات بها ، اللهم لم يبق في طلابها فراغ لغيرها من القرآن ، والسنة ، والآثار ، والأفعال الصالحة .

(٥٢) البخارى (٦١٥٥) ، ومسلم (٢٢٥٧) ، وأبو داود (٥٠٠٩) ، والترمذى (٢٨٥٥) ، وابن ماجه (٣٧٥٩) ، وأحمد (٢٨٨/٢ ، ٣٥٥ ، ٣٩١ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠) ، ومن حديث ابن عمر البخارى (٦١٥٤) ، وعن سعد أخرجه مسلم (٢٢٥٨) وعن أبى سعيد الخدرى (٢٢٥٩) .
قوله : « يريه » أى : يفسد رئيته ، ويقال : ورى بالقبح جوفه ، أى : أكله ، قال أبو عبيد : هو من الورى ، وهو أن يروى جوفه .

وعن معنى الحديث قال أبو عبيد : هو أن يمتلئ جوفه شعراً حتى يقلب عليه ، ويشغله عن القرآن والعلم وحمله بعضهم على مهاجى النبي ﷺ .
(٥٣) سورة الشعراء : الآيات ٢٢٤ - ٢٢٥ .



- ١ - أفضل الاشتغال بالقرآن والذكر .
- ٢ - من أشرط الساعة .
- ٣ - تفسير تزيين القرآن بالأصوات .
- ٤ - من المنكرات النظر إلى المردان .
- ٥ - من أقوال التابعين عن النظر إلى الأمرد .
- ٦ - وصية عمر بن الخطاب لابنه .



[٥٣] وفي الجملة إن كان سماع الشعر مصادفة لا يقصد بما يحسن من شعر ، ليس فيها شيء يذكر ويهيج إلى الاشتياق ، والاستماع من المشوقات ، أو يثير تأسفاً على ما يفوت من هذه المشهودات ، أو تحنناً إلى هذه المستحسنات مثل شعر أبي العتاهية ، وقوله في شعره :

وإذا بحثت عن التقى وجدته رجلاً يصدق قوله بفعال
وإذا تنافست الرجال فما أرى شيئاً يفوقهن بصالح الأعمال
فعلى هذا السبيل من غير تغيير ، ولا تلحين ، وتصرفاته ، يجوز لأن الشعر يحتاج إليه في تثبيت اللغة ، وإقامة الحجة في الدين .

[٥٤] قال الشافعي - رضي الله عنه - : « وكلام الشعراء كالكلام حسنه كحسنة ، وقبيحه كقبيحة » (٥٤) .

القرآن والذكر أفضل الأعمال

قال القاضي الإمام - رحمه الله - : إلا أنه إذا لم يكن بالإنسان حاجة إلى إنشاده ، فإن الاشتغال بالقرآن ، والذكر أفضل ، فإن خير ما يقطع به الوقت ، وأفنى به الزمان علم يقربه إلى الله تعالى :

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ ثَبَاتًا . وَإِذَا لَأَكْبَتَاهُمْ مِّنَ الدُّنْيَا أَجْرًا عَظِيمًا . وَلَهْدَيْنَاهُم صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴾ (٥٥) .

[٥٥] قال الشافعي - رضي الله عنه - : ولا أكره الحداء لسوق الإبل ، وقد كان النبي ﷺ يسمع الحداء في الشعر ولا ينكره .

(٥٤) أورده البغوي (٣٦٩/١٢) في شرح السنة .

(٥٥) سورة النساء : الآيات ٦٦ - ٦٨ .

[٥٦] وروى أن أنجشة حدا بأزواج النبي ﷺ فاعتنقت الإبل ، فقال النبي ﷺ : « يا أنجشة ، رُوَيْدَكَ سَوْقاً بالقوارير » (٥٦) .

وليس الحداء لسوق الإبل من الغناء في شيء ، وليس الحداء مما يطرِب ويؤثر في القلب ، ولهذا ألا ترى أحداً من هذه الطائفة يطلبه ، ويرقص عليه .

[٥٧] وقد احتج بعضهم بما روى عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال : « ما أذن الله بشيء كإذنه لنبيه يتغنى بالقرآن يجهر به » (٥٧) يعني ما استمع الله لشيء كاستماعه لنبي يتغنى بالقرآن .

[٥٨] وقال مجاهد في قوله تعالى : ﴿ وَأَذْنُتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ ﴾ (٥٨) سمعت لربها ، تقول العرب : أذنت للشيء أذن إذناً إذا سمعته أيها القلب يعلل ، يدندن ، إن همى في سماعي وإذن ، وهذا يدل على جواز قراءة القرآن بالألحان ؟
الجواب : إن أبا عبيدة القاسم بن سلام وجماعة من أهل العلم ذهبوا إلى المنع من تلحين القرآن .

وقال أبو عبيد : إن المراد بهذا الحديث الحزن والتحزن .

(٥٦) البخارى (٦١٤٩) ، (٦١٦١) ، (٦٢٠٢) ، (٦٢٠٩) ، (٦٢١٠) ، (٦٢١١) ، ومسلم (٢٣٢٣) ، وأحمد (١٠٧/٣ ، ١٧٦ ، ٢٢٧ ، ٢٥٤ ، ٢٨٤) .

قال البغوى : المراد بالقوارير : النساء شبههن بالقوارير ، لضعف عزائمهن ، والقوارير يسرع إليها الكسر ، وكان أنجشة غلاماً أسود ، وفي سوقه عنق ، فأمره أن يرفق بهن في السوق ، كما يرفق بالدابة التي عليها قوارير .

وفيه وجه آخر ، وهو أن أنجشة كان حسن الصوت بالحداء ، فكان يحدو لهن ، وينشد من القريض والرجز ما فيه تشبيب ، فلم يأمن أن يقع في قلوبهن حداؤه ، فأمر بالكف عن ذلك ، وشبه ضعف عزائمهن ، وسرعة تأثير الصوت فبهن بالقوارير في سرعة الآفة إليها .

(٥٧) البخارى (٥٠٢٤) ، ومسلم (٧٩٢) ، وأبو داود (١٤٧٣) ، والنسائى (١٨٠/٢) ، وأحمد (٢٧١/٢ ، ٤٥٠) ، وابن حبان (٦٥/٢) ، والبغوى (١٢١٧) في شرح السنة .

• قال البغوى رحمه الله : قال قوم معنى (التغنى) هو تحسين الصوت وتخزينه ، لأنه أوقع في النفوس ، وأنجع في القلوب .

وقيل : معنى (التغنى) هو الاستغناء ، وإليه ذهب سفيان بن عيينة ، فمعناه يستغنى بالقرآن عن غيره .

(٥٨) سورة الانشقاق : آية ٥ .

من أشرط الساعة

[٥٩] وقال : سمعت أبا يوسف يحدث عن ليث عن عثمان بن عمر عن زاذان عن عابس الغفاري أنه سمع النبي ﷺ ذكر أشرط الساعة ، فقال : « بيع الحكم ، وقطيعة الرحم ، والاستخفاف بالدم ، وكثرة الشرط ، وأن يتخذ القرآن مزامير ، يقدمون أحدهم ليس بأقرأهم ، ولا أفضلهم ، إلا ليغنيهم غناء » (٥٩) .

تفسير تزين القرآن بالأصوات

[٦٠] وأما ما روى عن النبي ﷺ أنه قال :

« زينوا القرآن بأصواتكم » (٦٠) .

فإن معناه التحزين ، قال أبو عبيد : أخبرني يحيى بن سعيد عن شعبة أنه قال : نهاني بهذا الحديث .

قال أبو عبيد : وإنما ذكره مخافة أن يتأول على غير وجهه .

(٥٩) الحديث صحيح . وإسناده ضعيف . وأخرجه أحمد (٤٩٤/٣) إلا أنه عنده عابس بدل عابس ، والطبراني (٣٤/١٨ - ٣٦) في الكبير .
فيه ليث بن أبي سليم ، من الضعفاء ، وكذا عثمان بن عمر .
• أخرجه الطبراني (٣٧/١٨) في الكبير من طريق علي بن خشرم عن عيسى بن يونس عن موسى الجهني عن زاذان عن عابس به .

• قال الهيثمي : إسناده رجاله رجال الصحيح ، انظر : المجموع (٣٤٥/٥) .
• وله شاهد من حديث عوف بن مالك ، أخرجه أحمد (٢٢/٦ ، ٢٣) وسنده ضعيف ، ومن حديث الحكم بن عمرو الغفاري ، أخرجه الحاكم (٤٤٣/٣) وسكت عنه هو والذهبي ، وأخرجه الطبراني (٣١٦٢) في الكبير ، وقال الهيثمي : رواه الطبراني ، وأبو المعلى لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات ، وله شاهد من حديث عمرو بن عبسة ، رواه الطبراني ، وفيه جماعة لم أعرفهم ، قاله الهيثمي في المجموع (٢٠٦/١٠) .
(٦٠) صحيح . أخرجه أحمد (٢٨٣/٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٤) ، وأبو داود (١٤٦٨) ، والنسائي (١٧٩/٢ - ١٨٠) ، وابن ماجه (١٣٤٢) ، والدارمي (٤٧٤/٢) ، وابن حبان (٦٤/٢) ، والحاكم (٥٧٥/١) كلهم من حديث البراء .
• ومن حديث أبي هريرة ، أخرجه ابن حبان (٦٥/٢) ، ومن حديث عائشة أخرجه أبو نعيم (٢٧/٥) ، (١٣٩/٧) في الحلية .

[٦١] وهكذا الجواب عما رواه معاوية بن قرة عن عبد الله بن مغفل أنه رأى النبي ﷺ يقرأ سورة الفتح ، فقال :

« لولا أن يجتمع الناس علينا لحكيث تلك القراءة ، وقد رَجَعَ » (٦١) .

[٦٢] وأما ما روى عن النبي ﷺ أنه قال :

« ليس منا من لم يتغن بالقرآن » (٦٢) .

أن سفيان بن عيينة قال : معناه من لم يستغن بالقرآن ، وهكذا قال أبو عبيد ، وفسره ، فقال : معنى الحديث : لا ينبغي لحامل القرآن أن ير أحداً من أهل الأرض أغنى منه ، ولو ملك الدنيا بوجهها .

[٦٣] ويدل عليه ما روى عن النبي ﷺ أنه قال :

« من قرأ القرآن فرأى أن أحداً أعطى أفضل مما أعطى فقد عظم صغيراً ، أو صغر عظيماً » (٦٣) .

[٦٤] ويدل عليه ما روى سليمان بن الحنظلية عن عبد الله بن مسعود أنه قال : « نعم كنز الصعلوك سورة آل عمران ، يقوم بها من آخر الليل » فدل على أن معناه ما ذكرناه .

[٦٥] فإن قيل : التغنى بألفه يكون بالصوت دون الاستغناء ؟ فالجواب : أن هذا ليس بصحيح ، فإنه يقال في اللغة : تغنى إذا استغنى .

(٦١) البخارى (٥٠٤٧) ، ومسلم (٧٩٤) ، وأبو داود (١٤٦٧) .

(٦٢) البخارى (٧٥٢٧) ، والبيهقى (١٢١٨) في شرح السنة من حديث أبي هريرة ، وأخرجه أحمد (١٤٧٦) ، وأبو داود (١٤٦٩) ، وابن ماجه (١٣٣٧) ، وابن حبان (١٦٦/١) من حديث سعد بن أبي وقاص .

(٦٣) ضعيف . أخرجه الطبرانى ، وفيه إسماعيل بن رافع وهو ضعيف ، قاله الهيثمى في مجمع الزوائد (١٥٩/٧) .

• وقال العراقى (٢٧٣/١) في الإحياء : الطبرانى في الكبير من حديث عبد الله بن عمرو بسند ضعيف .

[٦٦] وقال بعض الأعراب يعاتب أخاه :

كلانا غنى عن أخيه حياته ونحن إذا متنا أشد تغنيا
معناه : استغناء .

[٦٧] وقال الأعشى :

وكنت امرأ زَمناً بالعراق عفيف المُنَاج طويل التَغَن
قال أبو عبيد : يريد الاستغناء .

قال أبو عبيد : تقول العرب : تغيت تغياً ، وتغانيت بمعنى استغنيت (٦٤) .

[٦٨] وقال القاضي أبو الطيب : وعلى أنى قصدت بهذه المسألة الكلام
في ذم الغناء والمنع من سماعه دون قراءة القرآن بألحان .

ولكن المخالف لما ألزمته الحجة في المنع عن سماع الغناء عدل إلى غيره ،
ونسأل الله العصمة والتوفيق .

من المنكرات النظر إلى المردان

وقد بلغنى أن هذه الطائفة تضيف إلى السماع النظر إلى وجه الأمر ،
وربما زينوه بالحلى ، والمصاغيات من الثياب ، وزعموا أنهم يقصدوا بهذا الازدياد
من الإيمان بالنظر والاعتبار ، والاستدلال بالصنعة على الصانع ، وهذه النهاية في
متابعة الهوى ، ومخادعة العقل ، قال الله تعالى :

﴿ وفي أنفسكم أفلا تبصرون ﴾ (٦٥) .

وقال تعالى : ﴿ الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ﴾ (٦٦) .

(٦٤) انظر : لسان العرب (١٣٦/١٥٠) مادة (غنا) .

(٦٥) سورة الذاريات : آية ٢١ .

(٦٦) سورة آل عمران : آية ١٩١ .

وقال تعالى : ﴿ أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت ﴾ (٦٧) إلى قوله .
﴿ سطحت ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض ﴾ (٦٨) .

وقوله تعالى : ﴿ أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ﴾ (٦٩) (الآية)

وقوله تعالى : ﴿ إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار
والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا
به الأرض بعد موتها ﴾ (٧٠) (الآية)

فعدلوا عما أمرهم الله تعالى به من الاعتبار ، إلى ما يأمر به ، بل نهاهم
عنه ، وحذرهم السلف الصالح منه .

قال الله تعالى : ﴿ قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم
ذلك أزكى لهم ﴾ (٧١) .

[٦٩] وقال رسول الله ﷺ لعل كرم الله وجهه :

« لا تتبع النظرة النظرة ، فإنما لك الأولى ، وليست لك الأخرى » (٧٢) .

من أقوال التابعين عن النظرات إلى الأمرد

[٧٠] وقال عقبة بن الوليد : قال بعض التابعين :

« كانوا يكرهون أن يحد الرجل النظر إلى الغلام الأمرد الجميل » (٧٣) .

(٦٧) سورة الغاشية : آية ١٧ .

(٦٨) سورة الأعراف : آية ١٨٥ .

(٦٩) سورة تبارك : آية ١٩ .

(٧٠) سورة البقرة : آية ١٦٣ .

(٧١) سورة النور : آية ٣٠ .

(٧٢) حسن . أخرجه أحمد (٣٥١/٥) ، ٣٥٣ ، ٣٥٧ ، وأبو داود (٢١٤٩) ، والترمذي

(٢٧٧٨) ، والدارمي (٢٩٨/٢) ، والحاكم (١٩٤/٢) .

(٧٣) أخرجه ابن الجوزي في (ذم الهوى) بسنده عن ابن شاهين ، والخرائطي ، وابن أبي الدنيا ثم

ذكر طريقهم . انظر : ذم الهوى (ص / ٩١) .

[٧١] وقال ليث : قال عطاء : كل نظرة يلهو بها القلب فلا خير فيها .

[٧٢] وقال عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - :

« يدخل الشيطان بين الرجل في ثلاث مياسر : ذل في بصره ، وقلبه ، وذكره » .

[٧٣] وقال سلم بن قتيبة : سمعت سفيان الثوري يقول :

« لو أن الرجل عبث بسلام أمرد بين أصبعين من أصابع رجله يريد الشهوة ، لكان لوطياً » (٧٤) .

[٧٤] وقال بقية بن الوليد : قال بعض التابعين :

« ما أنا بأخوف على الشاب الناسك من سبع ضار ، منى عليه من الغلام الأمرد ، يقعد إليه » (٧٥) .

[٧٥] وقال الحسن بن ذكوان : لا تجالسوا أولاد الأغنياء ، فإن لهم صوراً كصور النساء ، وهم أشد فتنة من العذارى » (٧٦) .

[٧٦] وقال بقية أيضاً : قال بعض التابعين :

« اللوطية على ثلاثة أصناف : صنف ينظرون ، وصنف يضافحون ، وصنف يفعلون ذلك العمل » (٧٧) .

(٧٤) حسن . أخرجه الخرائطي (٤٤٠) في مساويء الأخلاق بسنده . انظر المصدر السابق .

(٧٥) أخرجه ابن الجوزي في (ذم الهوى) بسنده عن الخرائطي بسنده . انظر : ذم الهوى (ص/٩١) .

(٧٦) أخرجه ابن الجوزي في (ذم الهوى) بسنده عن ابن أبي الدنيا من طريقه عن الحسن ابن ذكوان . انظر : المصدر السابق .

(٧٧) أخرجه ابن الجوزي في (ذم الهوى) بسنده عن ابن أبي الدنيا من طريقه عن بقية أخبرني عبيد ابن الوليد بن أبي السائب عن أبي سهل .

[٧٧] وإنما تفعل هذه الطائفة ما ذكرناه من سماع الغناء ، والنظر إلى الوجوه الملاح بعد تناول الألوان الطيبة ، والمآكل الشهية ، فإذا شفت نفوسهم طالبتهم بما تبتغيه من السماع ، والرقص ، والاستمتاع بالنظر في وجوه المرد دون الشهوات .

ولو نظروا فيما ذكر من التقليل من الغذاء ، وما فيه من المحاجة دون الشهوات لأخذوا بقدر ، ولم يحنوا إلى سماع ونظر .

وصية عمر بن الخطاب لابنه

[٧٨] وقد وصى عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - ابنه بذلك .

قال عمار بن غزية : أصاب عاصم بن عمر بن الخطاب كظة من طعام أكله ، فلما برىء أجلسه عمر - رضى الله عنه - بين يديه ، ثم قال : (يا بنى ، إياك وهذه المجاوز ، فإن لها ضراوة كضراوة الخمر ، عود نفسك الإيثار ، ومجاهدة الهوى ، والشهوة ، فإن أفضل الجهاد جهادك الهوى ، لا تضخم ضخم البراذين ، ولا تنهش نهش السباع ، ولا تلقم لقم الجمال ، ولا تدمن إدمان النعاج .

واعلم أن الله تعالى خلقك إنساناً ، ففضلك ، فلا تجعل نفسك بهيمة ، ولا سباعاً .

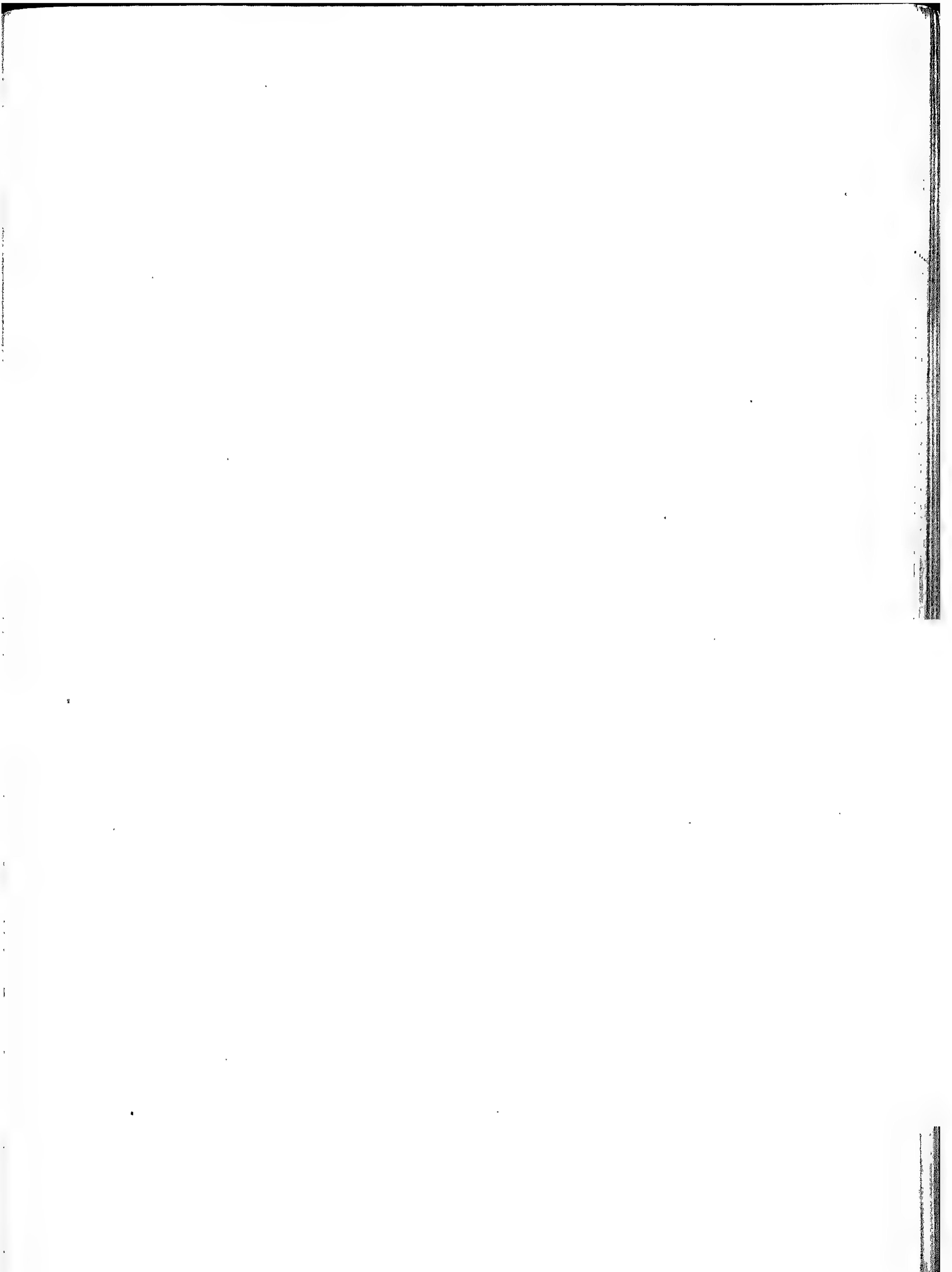
يا بنى إنه ما صحت أجسام أهل الهند أبداً ، ولا الرهبان مع طول المقام في الصوامع إلا بقلّة الزاد ، وخفته .

وكما قال النبي ﷺ : « إن الصوم وجاء »^(٧٨) إلا أنه جعله حاجزاً دون الشهوة ، والصوم عيش الصالحين .

(٧٨) البخارى (٥٠٦٥) ، ومسلم (١٤٠٠) ، وأحمد (٣٧٨/١ ، ٤٢٥ ، ٤٣٢) ، وأبو داود (٢٠٣١) ، والترمذى (١٠٨٧) ، والنسائى (٥٦/٦ - ٥٧) ، وابن ماجه (١٨٤٥) ، والبيهقى (٢٢٣٦) في شرح السنة .

- الوجاء : دق الأنثيين ، والخصاء : نزعهما ، ومعناه : أنه يقطع النكاح ، فإن المجوع يمتنع منه .
- قوله : « كظة من طعام » : يقال : كظا لحمه يكثر : اشتد ، وقيل : كثر واكثر .

يا بنى قد عشت ستين عاماً ما انتقص لى شيء ، ولا أوهن ضرس ،
ولا شكوت سيلان عيني ، ولا دمين أنف ، فإن أردت الحياة فهذه سبيلها ، وإن
عدلت عن ذلك فلا يبعد الله إلا من ظلم بغيه) .



١ - من زهد عمر بن الخطاب .

٢ - مواعظ وحكم .

٣ - من آثار شهوة البطن .

٤ - خاتمة .

٥ - الفهارس العلمية .



من زهد عمر بن الخطاب

[٧٩] وقال محمد بن مسلمة : لما دخلنا على عمر بن الخطاب وجدناه يعالج شظفاً^(٧٩) من العيش ، فتارة نرى كسراً له قد أدمت له سمناً ، وطوراً نراها قد أدمت له زيتاً ، فنقول : يا أمير المؤمنين ، أو ليس قد فتح الله عليك مدائن كسرى وقيصر ، وملكك من فخرهم وتيجانهم ، فلو لطفك غذاؤك أو طيبته ؟ فقال : أتراني لست أعلمكم برقيق العيش ، لباب الخبز ، لباب البر بصغار المعزى ، ولو شئت لمألت هذه الرحاب صلائق^(٨٠) ، وسبائك^(٨١) ، وصنابا^(٨٢) ، وأسمنة ، وكراكر ، وأقلاداً ، ولكن سمعت الله تعالى نعى إلى قوم شهواتهم فقال : ﴿ أذهبتم طياتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها ﴾^(٨٣) فأحبيت أن أحيى نصيبى هنالك^(٨٣) .

مواظظ وحكم

[٨٠] وكانت عائشة - رضى الله عنها - تذكر رسول الله ﷺ فتبكي وتقول : « بأنى وأمى ، ومن لم يفرش الوثر ، ولم يلبس الحرير ، ولم يشبع من خبز الخمر » .

[٨١] وقال داود الطائى لسفيان الثورى - رحمه الله :-
« إذا كنا نشرب الماء البارد المبرد ، ونأكل اللذيذ الطيب ، ونمشى في الظل الظليل ، متى نحب الموت ، والقُدوم على الله سبحانه وتعالى » .
قال : فيبكي سفيان .

(٧٩) شظف : شدة ومعاانة .

(٨٠) الصلائق : اللحم المشوى النضيج .

(٨١) الصناب : هو الخردل بالزبيب .

(٨٢) سورة الأحقاف : آية ٢٠ .

(٨٣) الحلية (٤٩/١) من أكثر من طريق عن عمر رضى الله عنه .

من آثار شهوة البطن

[٨٢] وقال يحيى بن معاذ : نعوذ بالله من زاهد قد أفسدت معدته ألوان الأغنياء .

[٨٣] وقال الشافعى - رضى الله عنه - : ما شبع منذ خمسة عشر سنة ، إلا شبعة فطرحتها .

[٨٤] وقال : إن الشبع ليثقل البدن ، ويقسى القلب ، ويزيل الفطنة ، ويجلب النوم ، ويضعف صاحبه عن العبادة .

[٨٥] وحكى عنه أنه قال : البطنة تذهب الفطنة .

[٨٦] وقال فضيل بن عياض - رحمه الله - : خصلتان تقسيان القلب : كثرة النوم ، وكثرة الأكل .

[٨٧] وقال بشر رحمه الله : الجوع يصفى الفؤاد ، ويميت الهوى ، ويورث العلم الدفين .

[٨٨] وسئل الجنيد - رحمه الله - فى النوم بعد وفاته ، فقل له : ما فعل الله بك ؟

فقال : ذهبت تلك الإشارات ، وطاحت تلك العبارات ، ولم يبق معى إلا ركيعات كنت أصلها .

[٨٩] وقيل للثورى - رحمه الله - : ما التصوف ؟ قال : الموت الأحمر .

خاتمة

[٩٠] قال القاضي - رحمه الله - :

فمن كان حظه من التصوف الإلحاح في الطلب ، وكثرة الأكل ، وسهر الليل في سماع الغناء ، والفرقة بالأصابع ، ودق الرجل ، والطقطقة بالقضيب ، فإنما هو راكب ظلماء ، وخابط شهواء ، قد ملكه هواه ، وغلبت نفسه ، وأسرته شهوته ، وقطعته غفلته عن الاهتمام بالدين ، وسياسة النفس ، وكان من الهالكين ، إلا أن يتوب الله عز وجل عليه .

اللهم تب علينا ، وعليه ، وانفعنا بما وفقنا له من ذكر كتابك ، وكلام رسولك محمد ﷺ ، ومواعظ عبادك الصالحين ، واجعلنا مما لا ينبو اسمه عن المواعظ ، ولا يعرف عن الوصية ، والنصيحة حتى لا يرى في معصيتك خطأ يجتني ، ولا في مرضاتك نصيباً من الخير يرضاه ، واعصمنا اللهم من الناس ممن أسكرته الدنيا ، فقدم على قبح عمله صائحاً ، وأعماه الهوى فورد على سوء المنقلب بصيراً ، ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار ، يا عزيز يا جبار .

تمت هذه الرسالة

بحمد الله وعونه

وحسن توفيقه في ذي

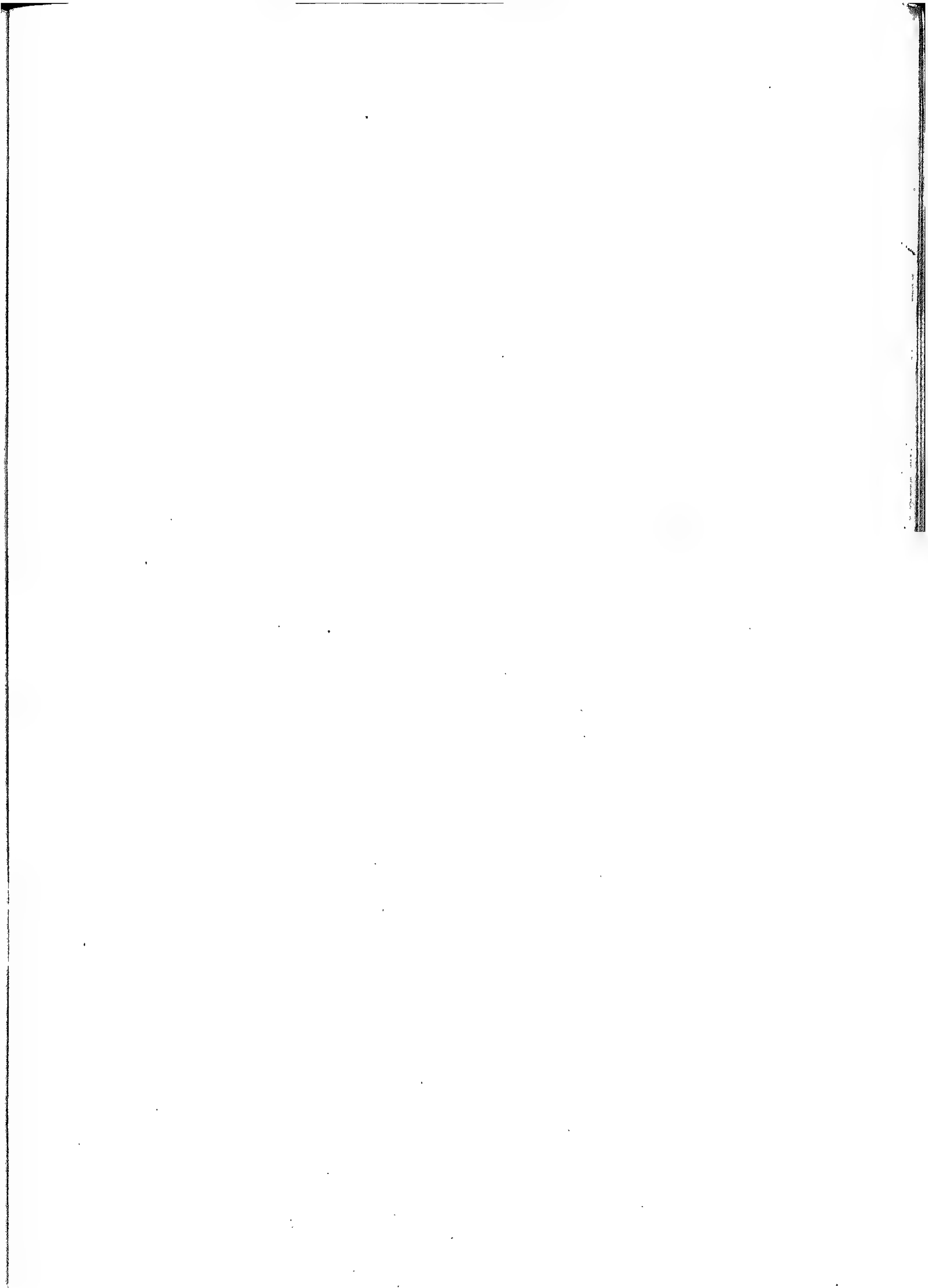
الحجة سنة ١٣١٣ هـ من

الهجرة النبوية

على صاحبها

أفضل الصلاة

والسلام وآله وصحبه وسلم



الفهارس العلمية للكتاب

تحتوى على :

- ١ - فهرس الآيات القرآنية .
- ٢ - فهرس الأحاديث النبوية .
- ٣ - فهرس الآثار .
- ٤ - فهرس الأشعار .
- ٥ - فهرس الأعلام .
- ٦ - فهرس الموضوعات .

1

1

فهرس أطراف الآيات القرآنية

رقم النص بالكتاب	السورة ورقم الآية	طرف الآية
٧٩	الأحقاف : ٢٠	﴿ أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها ﴾ .
١٤	النجم ٥٩ - ٦١	﴿ أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون ﴾ .
٦٨	الغاشية : ١٧	﴿ أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت ﴾
٦٨	البقرة : ١٦٣	﴿ إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار ... ﴾ .
٦٨	تبارك : ١٩	﴿ أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن ﴾
٦٨	الأعراف : ٨٥	﴿ أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض ﴾
٦٨	آل عمران : ١٩١	﴿ الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ﴾
٦٨	النور : ٣٠	﴿ قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ﴾
٥٨	الإنشقاق : ٥	﴿ وأذنت لربها وحقت ﴾ .
١٦	الإسراء : ٦٤	﴿ واستفزز من استطعت منهم بصوتك ﴾
٥١	الشعراء : ٢٢٤	﴿ والشعراء يتبعهم الغاؤون ﴾ .
٦٨	الذاريات : ٢١	﴿ وفي أنفسكم أفلا تبصرون ﴾ .

رقم النص بالكتاب	السورة ورقم الآية	طرف الآية
٥٤	النساء : ٨٦ - ٦٨	﴿ ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم ﴾ .
١٢/٩	لقمان : ٦	﴿ ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل به عن سبيل الله ... ﴾

فهرس أطراف الأحاديث

طرف الحديث

رقم النص
بالكتاب

- « إذا ظهرت المعازف ... » ٢٠
- « أصدق كلمة قالها شاعر ... » ٤٩
- « إن الله حرم القينة ... » ١٠
- « إن الصوم وجاء... » ٧٨
- « إن كاد ليسلم... » ٤٨
- « إنما نهيت عن صوتين أحقرين ... » ١٩
- « بيع الحكم وقطية الرحم ... » ٥٩
- « دعهما يا أبا بكر ... » ٤٢
- « زينوا القرآن بأصواتكم... » ٦٠
- « عليكم بالسواد الأعظم... » ٧
- « كان إبليس أول من ناح... » ١٨
- « كل شيء ليس من ذكر الله... » ٢٢
- « كل شيء يلهو به الرجل ... » ٢١
- « لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحاً... » ٥٠
- « ليس منا من لم يتغن بالقرآن ... » ٦٢
- « ما أذن الله بشيء كاذنه... » ٥٧
- « ما رفع أحد صوتاً بالغناء... » ١٧
- « من فارق الجماعة... » ٨

رقم النص
بالكتاب

طرف الحديث

- « من قرأ القرآن فرأى أن أحداً... » ٦٣
- « لا تتبع النظرة النظرة... » ٦٩
- « يا أنجشة رويدك... » ٥٦
- « يكون في أمتي قذف... » ٢٠

فهرس الآثار

رقم النص بالكتاب	القائل	طرف الأثر
٦	مالك	إذا اشترى جارية مغنية ...
٣٨	محمد بن المنكدر	إذا كان يوم القيامة تادى مناد ...
٨١	داود الطائي	إذا كنا نشرب الماء البارد ...
٥٢	عمر	اقطعوا الحديث عن الناس ...
٢٥	عبد الله بن عمر	ألا لا سمع الله لكم
٢٨	القاسم بن محمد	انظر يا ابن أخى ...
٨٤	الشافعى	إن الشبع ليثقل البدن
١	الشافعى	إن الغناء هو ...
٨٠	عائشة	بأبى وأمى من لم يفتش الوثير ...
٨٥	الشافعى	البطنة تذهب الفطنة ...
٨٧	بشر	الجوع يصفى الفؤاد ...
٣٠	الحكم بن عتيبة	حب السماع يثبت النفاق ...
٨٦	فضيل بن عياض	خصلتان تقسيان القلب ...
٨٨	الجنيد	ذهبت تلك الإشارات ...
٥٨	مجاهد	سمعت لربها ...
٢	الشافعى	صاحب الجارية إذا جمع الناس ...
٣٣	—	الغناء رائد من رواد الفجور ...
٣٢	فضيل بن عياض	الغناء رقية الزنا ...

رقم النص بالكتاب	القائل	طرف الأثر
٣٤	الضحاك	الغناء مفسدة للقلب ...
٢٤	ابن مسعود	الغناء ينبت النفاق ...
٣٦	—	الغناء يورث العناد ...
٧٠	—	كانوا يكرهون أن يحد الرجل النظر ...
٧١	عطاء	كل نظرة يلهو بها القلب ...
٥٤	الشافعي	كلام الشعراء كالكلام ...
٢٩	الشعبي	لعن الله المغنى ...
٧٩	محمد بن مسلمة	لما دخلنا على عمر بن الخطاب وجدناه ...
٧٣	سفيان الثوري	لو أن الرجل عبث بسلام ...
٦١	عبد الله بن مغفل	لولا أن يجتمع الناس ...
٧٦	—	اللوطة على ثلاثة أصناف ...
١٣	الحسن	لهو الحديث هو الغناء ...
٢٦	ابن عمر	لو ترك الشيطان أحداً ...
٤٤	الحسن البصري	ليس الدق من سنة المسلمين ...
٣١	عمر بن عبد العزيز	ليكن أول ما يعتقدون من أدبك ...
٧٤	—	ما أنا بأخوف على الشاب الناسك ...
٨٣	الشافعي	ما شبت منذ خمسة عشر سنة ...
٦٤	ابن مسعود	نعم كنز الصعلوك ...
٨٢	يحيى بن معاذ	نعوذ بالله من زاهد ...
٢٣	عثمان بن عفان	ما تغنيت وما تمنيت ...

رقم النص بالكتاب	القائل	طرف الأثر
١	الشافعي	من استكثر منه فهو سفيه ...
٤٠	عمر بن الخطاب	من فارق الفتنة ...
٦٢	سفيان بن عيينة	من لم يستغن بالقرآن ...
٨٩	الثوري	الموت الأحمر ...
٢	الشافعي	هو ديانة ...
١٢	النخعي	هو الغناء ...
١٥	مجاهد	هو الغناء بقول أهل اليمن ...
١٤	عبد الله بن عباس	هو الغناء بلغة حمير ...
١١	ابن مسعود	هو الغناء والاستماع إليه ...
١٦	مجاهد	هو الغناء والمزامير ...
٣	الشافعي	وضعه الزنادقة ...
٥٥	الشافعي	لا أكره الحداء ...
٥	الشافعي	لا بأس بالقراءة بالألحان ...
٧٥	الحسن بن ذكوان	لا تجالسوا أولاد الأغنياء ...
٤٥	زيد الأيامي	لا ينبغي هذا ...
٣٥	يزيد بن الوليد	يا بني أمية إياكم والغناء ...
٧٨	عمر بن الخطاب	يا بني إياك وهذه المجاوز ...
٧٢	عبد الله بن عباس	يدخل الشيطان من الرجل في ثلاث ...
٤	الشافعي	يكروه من جهة الخبر ...

فهرس الأشعار

صدر البيت	القافية	عدد الأبيات	القائل	رقم النص
أتذكر	صباح	٥	—	٣٧
أنبت	مأمول	٤	كعب	٤٦
أيام	مخزوم	٣	عبد الله بن الزبيرى	٤٧
بانت	مكبول	٢	كعب	٤٦
كلانا	تغانيا	١	—	٦٦
محمد	كبير	١	أمية بن أبى الصلت	٤٨
وإذا بحث	فعال	٢	أبو العتاهية	٥٣
وكننت	تغن	١	الأعشى	٦٧

فهرس الأعلام حرف الألف

الاسم	رقم النص	الاسم	رقم النص
إبراهيم بن سعد	٦	أمية بن أبي الصلت	٤٨
إبراهيم النخعي	١٢/٧	أنجشة	٥٦

حرف الباء

بشر	٨٧	بقية بن الوليد	٧٦/٧٤
-----	----	----------------	-------

حرف الجيم

جابر بن عبد الله	٢٢/١٨	جابر بن عمير	٢٢
------------------	-------	--------------	----

حرف الحاء

الحسن البصري	٤٤/١٣	الحكم بن عتيبة	٣٠
الحسن بن ذكوان	٧٥	حماد	٧

حرف الدال

داود الطائي	٨١
-------------	----

حرف الزاي

زاذان	٥٩	زهير بن كعب	٤٦
زيد الأيامي	٤٥		

الاسم	رقم النص	الاسم	رقم النص
-------	----------	-------	----------

حرف السين

سفيان الثوري	٨١/٧٣/٧	سليمان بن موسى	٢٧
سفيان بن عيينة	٦٢	سهل بن سعد	
سلم بن قتيبة	٧٣	الساعدي	٢٠
سليمان بن الحنظلية	٦٤		

حرف الشين

شعبة ٦٠

حرف العين

عابس الغفاري	٥٩	عبد الرحمن بن عوف	١٩
عاصم بن عمر		عبيد الله بن الحسن	
ابن الخطاب	٧٨	العنبري	٧
عبد الله بن دينار	٢٦	عبيد الله بن عمر	٢٨
عبد الله بن الزبير	٤٧	عثمان بن عفان	٢٣
عبد الله بن عباس	٧٢/١٤	عثمان بن عمير	٥٩
عبد الله بن عمر	٢٧/٢٥	عطاء	٧١
عبد الله بن مسعود	٢٤/١١	عطاء بن أبي رباح	٢٢
	٦٤	عقبة عن عامر الجهني	٢١
عبد الله بن مغفل	٦١	عقبة بن الوليد	٧٠

الاسم	رقم النص	الاسم	رقم النص
عكرمة	١٤	عمر	٥٢
على	٦٩	عمر بن الخطاب	٧٨/٤٠
عمارة بن غزية	٧٨		٧٩
		عمر بن عبد العزيز	٣١

حرف الفاء

فضيل بن عياض ٨٦/٣٢

حرف القاف

القاسم بن محمد ٤٢/٢٨
٥٨

حرف الكاف

كعب ٤٦

حرف اللام

ليث ٧١/٥٩

حرف الميم

مالك بن أنس	٦	محمد بن مسلمة	٧٩
مجاهد	١٦/١٥	محمد بن المنكدر	٣٨
	٥٨	معاوية بن قرة	٦١

الاسم رقم النص الاسم رقم النص

حرف النون

نافع ٢٧/٢٥

حرف الياء

يحيى بن سعيد ٦٠/٢٥
يحيى بن معاذ ٨٢
يزيد بن الوليد ٣٥

الكنى

أبو أمامة ١٧
أبو بكر الصديق ٤٢
أبو حنيفة ٧
أبو الزبير ١٨
أبو الصهباء ١١
أبو الطيب ٦٨
أبو عبيد ٦٢/٢٠
أبو العتاهية ٥٣
أبو هريرة ٥٧
أبو يحيى الضاحبي ٦
أبو يوسف ٥٩

الأنساب والألقاب

الأعشى ٦٧
الثوري ٨٩
الجنيد ٨٨
الشافعي ٤/٣/٢/١
الشعبي ٢٩/٧
الضحاك ٣٤
ابن عمر ٢٦
عائشة ٨٠/٤٢
٨٣

الفهرس العام

رقم الصفحة	العنوان
٥	تقديم
٧	عملى فى الكتاب
٩	بين يدى الكتاب
١١	ترجمة المصنف
١٧	وصف مخطوطات الكتاب وتوثيقه
١٩	مؤلفات فى الباب
	صور المخطوط
٢١	بداية كتاب الرد على من يحب السماع
٢٧	كلام الشافعى فى مستمع الغناء
٢٩	كلام مالك عن الغناء وأهله
٣١	كلام أبى حنيفة عن الغناء
٣٢	من شبهات محبى الغناء
٣٣	أدلة القرآن على حرمة الغناء
٣٦	أدلة السنة على حرمة الغناء
٣٩	أول من تغنى على الأرض
٤٠	من أسباب عقوبة الأمة
٤١	ثلاث من اللهو المباح
٤٢	أقوال الصحابة عن الغناء
٤٣	هل الغناء يسبب النفاق فى القلب
٤٣	دعاء ابن عمر على أهل الغناء
٤٥	هل المغنى ملعون

رقم الصفحة

العنوان

٤٩	أقوال التابعين عن الغناء
٥٠	تحذير لبنى أمية من الغناء
٥٠	من أوصاف الغناء وثماره
٥١	من شبهات المفتونين بالغناء
٥٣	الرد على شبهات المفتونين
٥٥	إباحة الشعر الطيب
٦١	القرآن والذكر أفضل الأعمال
٦٣	من أشراط الساعة
٦٣	تفسير تزيين القرآن بالأصوات
٦٥	من المنكرات النظر إلى المردان
٦٦	من أقوال التابعين عن النظرات إلى الأمرد
٦٨	وصية عمر بن الخطاب لابنه
٧٣	من زهد عمر بن الخطاب
٧٣	مواظظ وحكم
٧٤	من آثار شهوة البطن
٧٥	خاتمة
٧٧	الفهارس العلمية

لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ الْقَاضِي
طَاهِرِ الطَّبْرِيِّ
(٣٤٨-٤٥٠)

الرَّدُّ عَلَى مَنْ يُحِبُّ
السَّمَاكِ

دراسة وتحقيق
بِكْرِىٰ فَيْحِى السَّيِّدِ

دار الصحابة للتراث

لقدرة التحقيق والتوزيع

٢٢١٨٧١٥ - ص. ١٠٠ - ١٧١

المسألة بعد العلم بالحجرات

تأليف
مجدى فتحى السيد

دار الصحابة للنوازل

للنشر والتحقيق والتوزيع

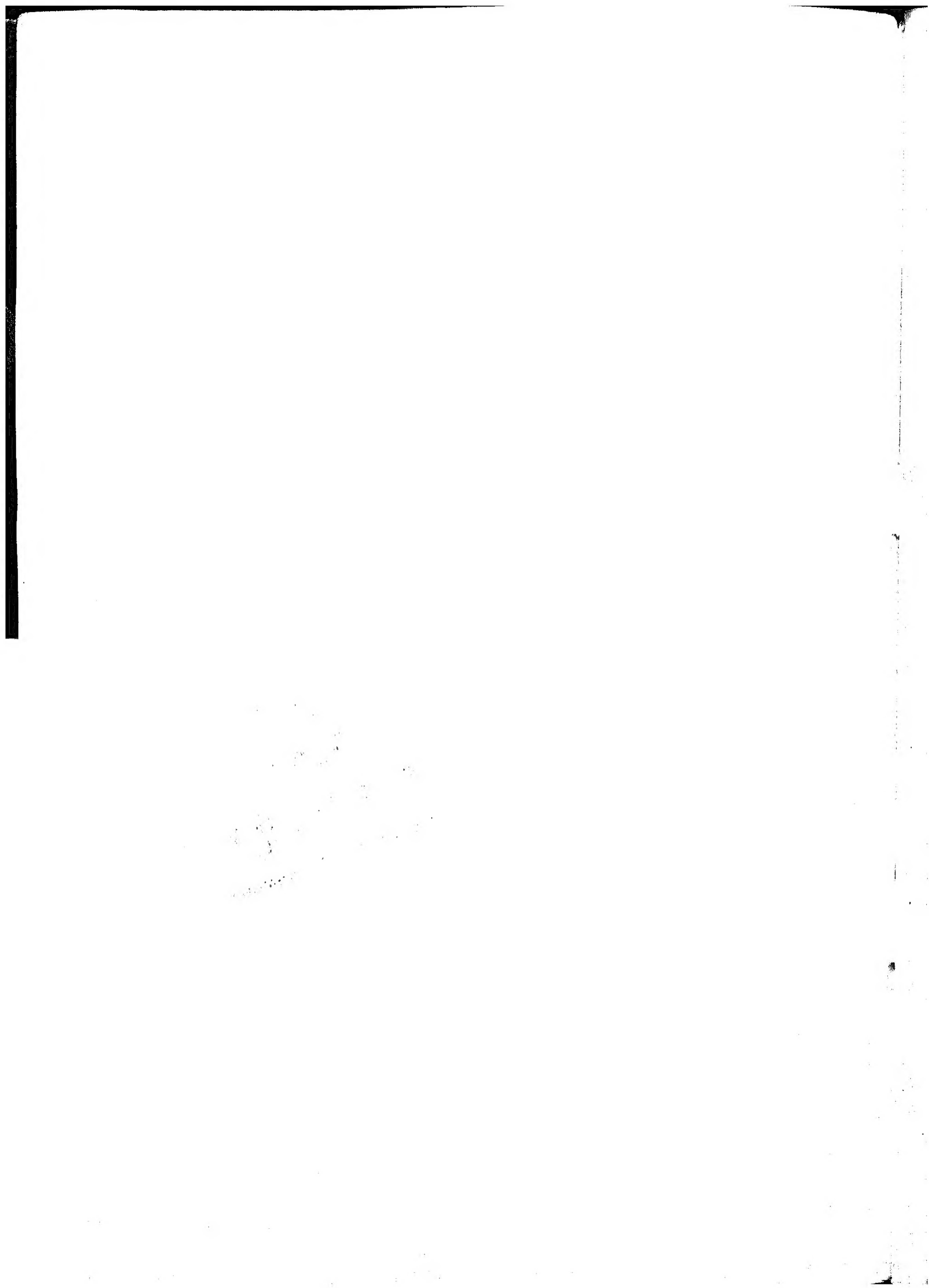
ت : ٢٣١٥٨٧ - ص . ب : ٤٧٧

رقم الإيداع
١٩٨٩ / ٩٢١٠



General Organization Of the Alexandria Library (GOAL)
Bibliotheca Alexandrina

مطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية
مدينة العاشر من رمضان المنطقة الصناعية ب ٢ ت : ٣٦٢٣١٣
مكتب القاهرة : مدينة نصر ١٢ ش ابن هاليء الأندلسي ت : ٦١٨١٣٧



رسالة في بيان أحوال الناس وذكر الخاسرين والراغبين منهم

لمسه الله الرحمن الرحيم المهدى على سبيل النور على كنهه
 اخبرني الشيخ في الاية قوله لا اله الا الله على اسمعيل بن ابي
 ابي اسحاق بن ابي عمير بن ابي بصير في آخره اذ قالوا الذين
 ابو اسحاق بن ابي عمير بن ابي بصير بن ابي عمير بن ابي
 في بيان قوله لا اله الا الله من معظم الناس من سوره
 في خسرته ورجعه فيعرض نفسه على الكتاب والسنة فان
 انصرف ظنه في موافقتها وان كذب ظنه فيها خسر عليه
 لخساره الكاسرين ورجحوا الكاسرين فاقسموا بالعصر ان
 يخرج اربعة اوصاف احدها الايمان والثبات في العمل
 النوراني بالحق والحق النوراني بصبر وقدر وان
 اجتماعهم المهدى حتى يفرقوا واختلافهم في العصر
 ايضا له الوسيط صراحة العكس اخر البهار وفيه
 في كنهه كنه فقيهل فمن الغرائب وقيل له في احوال
 فمات فقيهل هو لده والتدبير وتواصوا بطاعة الحق
 القرون والتدبير وتواصوا بطاعة الحق وقيل له في احوال
 اربعة وقوله اتبع ما دعي الكذب يدرك والصبر
 في الصبر على الطاعات فتدخل فيه الصبر عن العصبية
 الصبر على الصبر والبلياسة فيجب على البلياسة
 وعن المعاصي والحقايق واجتماع هذه احوال الصبر
 له في الزمان وكيف يتحقق الايمان انه جامع لعدة
 اربعة على خسران من خرج منها وكبرها مع الله تعالى
 التمهيد فكذلك يظن له مطيع ومن بعد اعتقاده انه قريب
 لاعتقاده له موالف ومن منتهى الاعتقاد انه متفكر ومن

انه مقبول ومن هار ي يعتقد انه طالب ومن جاهل يعتقد انه عارف ومن
 اين يعتقد انه خائف ومن محرم يعتقد انه مخلص ومن ضار يعتقد انه مهمل
 ومن عجز يعتقد انه مبصر ومن راعب يعتقد انه زاهد **ك** من علم
 يعتمد على المراءى هو وبال عليه ولو من طاعة بهلا بها المستحى وهو طوطى
 الله والسرور منارات يزين به الروح وبه يبين الذبح والخسوف من ربح
 في منوار السور كان من ولما الله ويختلف مراتب الروحان فالاعلاها ما ابد
 الدنيا فمن دونه ولا خلاف تتفاضل مراتبها الى ان تنتهي الى قتل مراتب
 الروحانيات ومن نقص من مراتبها شرع فاولاها اهل الكسوف ومنها وخلفهم
 في النيران فاحسنها من اسباب الكفار ولا توالى المراتب منها حتى تنتهي الى من يبيع
 موثقه اضعف الصغار فاذا رايت انسا ناطق في الهواء ويسكن على الماء
 او يخرج عن الغشاوة تدخلى على السورج تاركا في الجو حاصلة لغير سبب ويترك
 الواجب في غير سبب يجوز فاعلم انه بشيطان منصبة له فتنة للجحمة وليس
 ذلك بعيد من الاسباب التي وضعها الله للضلال فان الدجال يجرى وليتفتنه
 لاهل الضلال وكذلك يا ترى فتنة فتنة كثرها كيف سبب الخلق وكذا في يظهر
 لنا من ان معه جنة ونازاره جنة وجنته تار وكذلك ياكل الحيات
 ويدخل الزبيران ليقتله وابه في ضلالة وثنابعه على جهالة فصل في معرفة
 بعض بعض المجلو جوارحها كما في كتاب على بعض الجواهر الاجساد كلها
 فتساويه من جهته وانها قواها بغضار بعض على بعض لصفاتها واعرضها
 وانسبها بها الى اوصاف السورنة والعضا في النفس والروح ضربان
 احد هي فضائلها كما في فضل الجوهري على الذهب وفضل الذهب على الفضة
 وفضل الفضة على الحديد وفضل النور على الظلمة وفضل الظلمة على النار
 الشفاة وفضل اللطيف على الخفيف والنور على الظلمة واكتسبها على القبيح
 السور ص **ث** انما في فضائل النور وهي قسما ما حسن في حسن
 السور والثالث في قوة الاجساد وكما القوي اجازة والمهيكل خالدة